سهام سمير

وقْع خُطاه

obeikan.com

الكتـــــــــاب: وقع خطاه
المـــؤلـــــف: سهام سمير
تصميم الغـــلاف: أحمد حاجي
المراجعة اللغوية: مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع
رقـــم الإيـــداع: 2016 / 3174
الترقيـم الدولـي: 978 - 977 - 779 - 092 - 5
الإخـراج الفنـــي: مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع

المدير العام: عيد إبراهيم عبدالله

جميع الحقوق محفوظة

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع، أو نشر دون موافقة قانونية مكتوبة يعرض صاحبه للمساءلة القانونية، والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

العنوان: 97 ش محمد فريد، وسط البلد، القاهرة
هاتف: 0223952354 - موبايل: 01142050403
الموقع الإلكتروني: www.prints.ibda3-tp.com
البريد الإلكتروني: info@ibda3-tp.com

obeikan.com

سهام سمير

وقْع خُطاه

obeikan.com

obeikan.com

إهداء ١

إلى الغائب الحاضر أنت قريب بقدر بعدك

***

إهداء ٢

خفف وقع خطاك فإن القلب يئن

***

إهداء ٣

يومًا ما أخبرتني جدتي

أن ظله أفضل

هل مدحته جدتي أم لا ؟

لا أعرف

ولكن ما علمتني إياه

إني وإن سرت وحدي طريقًا بأكمله

سيلازمني ظله

إلى ظله أكتب رسائل

***

obeikan.com

obeikan.com

موعد مع الخيال

ابتعتُ هدية لن أهديها إياك

وكتبتُ إهداءً لن تقرأه

واخترتُ مكانًا لن نرتاده سويًا

وحددتُ ميعادًا سأخلفه بملء إرادتي

وختمتُ رسالة لم تُكتب بدايتها

بـ (والسلام ختام)

أعجبني لقاء لم يتم

وسلامًا لم نبدأ به هذا اللقاء المزعوم

طرت فرحًا بتعليق لم تقله على ثوبي

وأزعجتني نظرة لم تلقها علىَّ

وسمعت صدى صوت لم يتردد

كان الخيال كريمًا معي

كنتُ ضيفته الأثيرة

وكان مُضِيفي الأجمل

***

obeikan.com

(تروق)

تروق لـ (كلماتي) أذنك

***

(في البعد)

إنما يسعنا في البعد ما لا يسعنا إن اقتربنا

***

(صادف)

صادف أن يكون حقي عليك

كما صادف أن تكون عندي غير مُلام

***

(التعدد)

التعدد عند الرجل أن يكتب قصيدة عن أربع نساء

والتعدد عند المرأة أن تكتب مئات القصائد عن رجل واحد

(تفاصيلي)

أعرف متى يغيب

حين لا تأخذه تفاصيلي

obeikan.com

(خدعة ساحر)

إنما كان الأمر أشبه بخدعة ساحر

تعلم تمام العلم بخدعته

وترضى بدعوى أنك سترى في الأمر جديد

لم يكن جديدًا

خدعة كل يوم

فلتنظر إليَّ حين أشير بإحدى يدي

فيما أجهز بيدي الأخرى

الطعنة القادمة

***

(الهروب)

أين كنت حين كان العالم يضج بما فيه!

حين كانت الأرض تتم دورتها حول الشمس

وأحداث عظام تجري !

كنت غارقة حتى أذناي في الهروب.

obeikan.com

(إلى أبي)

أحبتتك صغيرة

وخفتك مراهقة

وخجلت منك شابة

واتكأت عليك كبيرة

ولم تخبرني يومًا أن العالم يخلو من أمثالك.

***

(تهادي)

تهادى في عيني

واستقم في عيونهم

***

(اللوم)

يكفي من اللوم أنك أنت اللائم

***

(وثاق الأيام)

شدي وثاق الأيام جيدًا

obeikan.com

حتى لا ينفرط عقدها

أمامك وخلفك وبين يديكِ

وتتناثر محتوياتها

ما بين

دقة ساعة

ورنين هاتف

ودفء كلمات

***

(لا تتوقعني)

اقرأني و اكتبني وفسرني كما تشاء

لكن لا تتوقعني

***

(الجليد)

أريك قمة الجليد

وأحجب عنك براكين النار

***

obeikan.com

(السلحفاة)

أعرف أني أسير بسرعة سلحفاة في طريق وعر

على جانبيه أبصرتُ الخطر

وعلى مد بصري واستقامته مئات الحواجز

أتفادى بأعجوبة ما من شأنه أن يردديني قتيلة في الحال

يوم خلتُ الأمر هينًا كنت مخطئة في تقديري

***

(الغُصة)

بذات الغصة في الحلق أبتسم

تلهو في عيني

وأنا أتلوى ألمًا

لا تعلم

لعلك تعلم

لا يهم

المهم أني

أرسل لك كل التمني

obeikan.com

بطول الدلال في عيني

وراحة تدوم في قلبك

***

(جرحى)

وماذا كان سيحدث إن فوّت ميعاد جرحي!

***

(اسمه)

نادوا اسمه

ف (رد) قلبي

***

(فضفضة)

لا يكاد يمر وقت حتى تظهر الحكمة من أشياء كثيرة حدثت وتحدث

ليس سهلا على الإطلاق أن تحاول الحفاظ على ثباتك الانفعالي وسط هذا الجنون.

أحيانًا كثيرة أسأل نفسي

أو أقول لها:

كوني فتاة جيدة

obeikan.com

لا ترفعي صوتك

لا تجادلي

إن سُلب حقًا لكي لا تطلبيه

كوني عفيفة النفس

الطلب مذلة

لا تلومي والتمسي الأعذار

الحقيقة أني أشعر بكل ما يمر بي

أشعر بالحزن فأختبئ

أشعر بالفرح فأخاف

وأشعر بالخوف فأنام

وأشعر بالغيرة

فألقي نفسي بين نيرانها

علها تتركني رمادًا منثورًا

أشعر بالشتات فأبحث عن نفسي أكثر

أشعر بعدم الأمان

فألتمسه فيمن حولي

أحتفظ بالذكرى وأراجعها يوميًا

obeikan.com

عكس من يتمنون نسيانها

ليس لأنها جميلة

لكن أبحث عن نفسي فيها

وأخشى إن نسيت أن أنسى نفسي معها

***

(صيغة المبالغة)

أين اختفت صيغة المبالغة ؟

أين

الرائع

والمذهل

واللا يصدق

من سرق الدهشة

ونزع غمامة البراءة

واستبدلها

بالواقع

بكل تفاصيله الوثائقية

من سجن الخيال

obeikan.com

فى زنازين الحقيقة المرة

بلا أي متنفس

أو براح للروح

***

(الغياب)

متى غاب؟

ولا يوم

هل افتقدتيه؟

كل يوم

وإن عاد؟

كـ(كل يوم)

أنت لم تكن طعم الأيام

ولا كأنك كنت

ولا غبت

أو حضرت

***

obeikan.com

(عكس النساء)

عكس كل النساء..

أتمنى أن تعشق المئات

وتحادث الآلاف

في وجودهن حولك

أكون حاضرة بقوة

قلبك معي

وعيناك تبحث عني

وصوتك ينادي أذني

هن الحاضرات الغائبات

وإن كن معك

وأنا الغائبة الحاضرة

***

(الرقية)

رقية

فاتني رقيته برُقى الأولين

obeikan.com

فديتهُ وخِفت عليه

قبل عيونهم

من عيني

وتعوذت بالله

من ذاك السحر

وأمسكتُ عن ذكره

كما الصائمين

في نهار رمضان

عن الماء

وفيه حياتهم

أمسكوا

ودعوت القدير

أن يُسبغ عليّ

نعمة نسيانهِ

ويُديمها نعمة

***

obeikan.com

-١-

(رسالة)

رسالتك أكدت لي شيئين

أحدهما: أن لديك حبرًا وقلمًا

والآخر إنك موجود معنا على كوكب الأرض ولست من وحي اختراعي

***

-٢-

(خيط حرير)

حين أحطت اليدين بخيط حريري

لم يخطر ببالي أنه قيد

تمسك طرفه بيديك

كطفل صغير يلهو بطائرة ورقية

مددت الخيط لآخره

وركضت بكل قوتك

غير مبال

باليدين اللتين

obeikan.com

أدماهما خيطك الحريري

أعجبتك اللعبة

فطرت وحلقت في الفضاء

رويدك

إما أن تلتفت وراءك لترى ما صنعت يداك

أو تترك طرف الخيط

وترفق بمن

رفعته إلى عنان السماء

وتركته وحيدًا

***

-٣-

(كلماتك)

يا من أسكنت الحروف الأبجدية حتى المتحرك منها

بربك كيف تملك أدوات الكتابة

وتحيل كل الحروف المألوفة لكلمات تطرق السمع للمرة الأولى

من درّس لك اللغة العربية

وكوّن فكرك وأفكارك

obeikan.com

وشكّل تراثك النادر

وأجرى الكلمات بيسر على لسانك

وجعل الكلمة منك لمسة سحر

تقلب الليل نهارًا

وتبعث على الراحة والتعب

***

-٤-

(فرق توقيت)

على السادة المقيمين خارج حدود الواقع مراعاة فروق التوقيت

***

-٥-

(ترياق)

سكب الوجع فيّ ترياقه

***

-٦-

(بين بين)

إنما أمري بين حالين

obeikan.com

أن ألتقيك وأهجر الناس جميعًا

وحال أن أهجرك

وتفارقني الحياة

***

-٧-

(حكاية من كلمتين)

أسطر حروفًا وأمحوها

كلما كتبت سطرًا أهلت عليه التراب

فلا هو بالسد الذي أبنيه بيننا

ولا أنا أهدمه

لأزيل الحواجز التي تفصلنا

فما أبدأه أنهيه وآتيه من جديد

عالقة هي الحكاية بين كلمتين

إحداهما عكس الأخرى

***

obeikan.com

-٨-

(صمتها)

في صمتها كلام ولا يدري في كلامه كلام وتدري

***

-٩-

(الفوضى المرتبة)

فوضاك المرتبة أربكت دقتي

***

-١٠-

(سحر القراءة)

هل صحيح ما تفعله القراءة فينا؟

تنهب بنا المسافات طولا حتى ننتهي إلى ما اعتقدناه يومًا بعيدًا جدًا

تختصر الزمن والساعات الثقال

نعم ليس عمرًا ذاك الذي ضاع دون أن تخط على صفحات سنواتك ما مر بك

مهدرة هي سنوات مضت دون أن تمسك بتلابيب الذكرى وتحيلها لسطور

obeikan.com

يلتهمها قارئ كما أفعل أنا

أنا أجمع الكتب الآن كمن هوايته جمع المال

في حرص بالغ قد يتحول لبخل مع الأيام

أشعر بأمان في وجودها حولي

وكأن أي سؤال سيقابلني

سأجد له إجابة في كتاب ما في حقيبة مليئة بكتب

أو رف نام عليه كتاب آخر

أو كتاب يستفزني لأترك ما في يدي وأمسك به ولا أفلته من يدي إلا وقضيت عليه

القراءة والكتابة سِحران إذا اجتمعا عليك

نجوت لا هلكت

***

-١١-

(تاء التأنيث)

الكتابة عن الأنثى صعبة جدًا

ليس فقط في شرح مشاعرها

او موارتها الثرى

obeikan.com

ولكن صيغة التأنيث من أصعب ما يكون

ضميرها المُتعِب والمُتعب

صعب أن يُضاف أو يُضاف إليه

جمعها مع أخريات في جملة واحدة تلك الجريمة الكاملة كما يقولون

تسير بمحاذاة الهاء والنون

حرفان يدللانها ويضعفانها ويقويانها

وحرف تحتكره

كأن النُحاة قالوه لها فقط

تاؤها المضمومة حينًا والمكسورة أحيانًا

هل حقًا رقيق حرف النون ذاك؟

وما بال حرف الهاء؟

رقيق هو الآخر؟

ما باله يصحبها ضحكًا وبكاءً

هل رُققت النون هكذا ليكون من السهل تطويعها؟

أتدري أمرًا

هو سهل تطويع حروفها

لكن صعب كسرها

obeikan.com

خارج حدود اللغة

بعيدًا عن أدوات النفي والاستفهام والاستنكار

وأفعال الأمر

والنهي

صعب أن تكسره

***

-١٢-

(طوبي)

طوبى

طوبى لك يا من تسبح ضد التيار

يا من لا تخشى الأمواج العاتية ولا الصخور القاسية

يا من تلقي بنفسك غير عابىء بما يقولون عنك

يا من إن ناديناه لم يدع ثقل السمع

يا من تساند المظلوم

يا من ينالك الناس بألسنتهم

ويُعمِلوا في شرفك أقلامهم

يا من تقوى كلما اشتدت أزمتك

obeikan.com

وقلّ داعموك

وانفضّ من حولك الطبالون والزمارون

إليك

يا من لا تخشى لومة اللائم

ولا فرحة الشامت

ولا كيد المنتصر عليك زورًا

يا قويًا على الكسر

يا عصيًا على الهزيمة

يا من لا تعاير المسالم

الذي يقف على الشاطئ في انتظار

ما تفعله أنت من مصارعة أمواج لا قبل لك بها

يا من تطعمه

وهو لم يتعب

يا من تتحمله

وهو يقرعك

على تأخيرك

وهو لم يتحرك

obeikan.com

إليك

يا من لم تفزعه الخطوب

ولا الأحداث

ولا هاله ما يرعب أقرانه

يا من لم تحرص على ود الآخرين في وجههم

ثم إن ابتعدوا

طعنتهم في غير شفقة

يا من لم تتهيب صعود الجبال

فما بقيت أبد الدهر بين الحفر

اليوم يلومونك ويسخرون منك ويقذفونك بما تطاله أيديهم وألسنتهم

وغدًا تملأ سيرتك كتب التاريخ

إليك وحدك

***

-١٣-

(الطريق إلى قلبك)

في المحاولة الدؤوب لرصف الطرق المؤدية لقلبك!!

لا لتسهيل الأمر على العابرين!!

obeikan.com

لكن إن الطرق الرملية تشرب مياه المطر في نشوة!!

وتندمج معها!!

حتى لا ينفصلان !!

ثم لا تلبث أن تظمأ فلا تواتيها الأمطار ثانية!!

ذلك أن المطر كالحبيب المهاجر دائمًا!!

يعود وقتما يريد هو لا وقتما تحتاج أنت!!

في هذه المحاولات الحثيثة لتعبيد الطرق ورصفها!!

تفقد ليونة و رقة الرمل المعطر بندى المطر

تنزلق الكلمات وتضل طريقها إن لم تحتفظ بالتوازن المطلوب!!

المطر يلين قلب الرمل.. لكنه يوجد نتوءً فقط في الصخر!!

أتحسب الصخر ينتشي بندى كلماتك ؟

إنه يخلق لها سبيلا تنفذ منه لا أكثر!!

يتركها تتصادم معه.. تتجنبه.. أو تصفعه..

أي شيء إلا أن يدخل عبير كلماتك إلى صدره

***

obeikan.com

-١٤-

(رفيق الدرب)

كإحساسك عندما ينسحب من جسمك المخدر وتستفيق لتشعر بألم فراق المخدر .. بعد الآن لن أشعر بك .. هذه آخر مرة تودعني بابتسامة بريئة أو خبيثة تقول لي فيها أراك قريبًا .. فقد زاحمتني في الاهتمام بك ظروف ومشاغل وحكايات.. تعلم أنها مبررات واهية تصدقها وتغمض عينيك لتستجلب الراحة ثم تفتحها ببطء لتجد أنه لم يزاحمك في اهتمامه إلا آخرون.. وأنك وحدك من يجب أن يتحمل الألم بلا مخدر بعد الآن.. سلام يا رفيق درب قصير ادخرته لعمر طويل فمر العمر وصرفت أنت كل مدخراتي

***

-١٥-

(في السماء التاسعة)

فصول السنة الخمسة..

وشهور العام الثلاثة عشر..

وألوان السماء التسعة..

وساعات اليوم الخمس وعشرون..

وأيام الأسبوع الثمانية..

obeikan.com

ووقت ما بين الليل والنهار..

خارج حدود الزمان والمكان..

كلها شهود ..

إن استنطقتهم لنطقوا

***

-١٦-

(زخات مطر)

موسيقى زخات المطر لا تتوقف !!

تعزف رجع لحن خالد على شباكي!!

بهدوء كأن السماء تثرثر معي!!

أو كأن شيئًا أثار شجونها!!

دموع هي أم حبات لؤلؤ!!

رقيقة أنتي حتى فى فضفضتك!!

تحكي أسرارًا وألغازًا دفنتها طويلا!!

حتى إذا فاض بها الكيل!!

انهمرت !!

صباح ممطر.. يشبه كل صباحاتك المتقلبة!!

obeikan.com

كم صفوت وتدللت!!

ثم ثارت ثائرتك !!

وأوصدت خلفك الأبواب!!

ثم عدت تطرق شباكي!!

وجعلت المطر رسولك إليّ.

***

-١٧-

(لقياك)

يا من يحلو العذاب إن كان في حبه !!

لا تكثر الحديث إلى الناس فوحدي يؤنسني حديثك!!

قالوا الحب درجات ومراتب وأشكال عِدة !!

وحبك لم يُسطر في الكتب بعد!!

تتمنى النفس لقياك ويمنعها أن اللقاء أقوى من تحملها!!

غيابك يا سيدي مُنى النفس مثلما هو لقاؤك

***

obeikan.com

-١٨-

(ذكريات)

هل كنت أبحث عن الحب فيك؟ أم كنت أبحث في الحب عنك!!

قاتلي ولا تدري ..إلى أي البلدان رحلت !!

تاركي .. وخلفك كومات من الذكريات !!

ألهذا الحد عليك هنت !!

أما من كلمة!! رسالة!! إشارة تنبئني أين أنت

***

-١٩-

(بلا إجابات أفضل)

هناك أسئلة يفضل أن تكون بلا إجابات!!

وقصص بنهايات مفتوحة!!

وكلمات مبهمة تحتمل كل المعاني!!

وطرق تؤدي كلها إلى روما!!

وبشر تتمنى رؤياهم!!

وآخرين تتمنى خروجهم بلا عودة!

ومفاجآت تغمرك بالسعادة!!

obeikan.com

وأخرى تسرقها !!

وبعد هو أحلى من القرب!!

وملامح نرسمها من وحي خيالنا!!

ونتمنى يومًا أن يقبع الخيال في قلب الواقع!!

او يترك له الواقع مساحة يتنفس فيها

***

-٢٠-

(أرجوحة)

أرجوحة هي كلماتك تطير بي عاليًا وتسقطني في لحظة في هوة سحيقة.. ما بين الراحة والتعب ملايين الحكايات والمسافات.. أرجو اللقاء وأخشاه.. وأحب القرب وأهابه.. وأجيد التواصل وأرهبه

***

-٢١-

(بعيدًا)

• أشعر بقوتي بعيدا !!

وأشتاق لضعفي في القرب

***

obeikan.com

-٢٢-

(كلاهما مر)

لا تعرف إن كان الحل في البعد أم القرب؟

كلاهما مر!!!!!!!

في البعد تشعر بالقوة وامتلاك زمام أمرها!!

وفي القرب تتلاشى حتى تذوب فيه!!

تصبح شخصيتها مموهة.. حتى أنها لا تذكر كلماتها ولا إيماءتها!!

كل ما تقوله تكتشف أنه كلامه!!

حتى الابتسامة هي ابتسامته!!!!

تسير في دربه!!

تتبع خطاه!!

تمسك أنفاسها حتى لا يلاحظ انبهارها به!!

تعيد الكلمات مرارًا حتى لا يفهم مرادها!!

هي أيضًا لا تعرف ماذا تريد منه !!

وكأن وجوده في الحياة هو المراد!!

تُدهش من تأثيره عليها!!

متى وكيف بلغ هذه المكانة؟؟

obeikan.com

لا تدري !!

كل ما تعيه أنه في يوم ما في تاريخ ما ومكان ما ظهر هو ومن بعدها اختفت كل الأشياء!!

وتساوت كل الأشخاص!!

وبدأت معركتها اليومية !!

تقاومه طالما كان بعيدًا!!

لكن لا تقاوم قربه!!

تنهار كل دفاعاتها فور ظهوره!!

يومًا ما سيكتب أنه غزا مدينة بكل سهولة!!

لم يلق مقاومة تذكر من سكانها!!

وكأنهم انتظروا طويلا قدومه!!

ويوم وطئت قدماه أرض قلبها!!

لم تمنعه من الدخول !!

ولم تسمح له!!

فظلا عالقين!!

يقولان كل الكلام إلا ما يريدانه !!

ويتشاركان في كل الأخبار إلا ما يحبانه!!

obeikan.com

يتخفى كل منهما خلف قناع !!

ويتدثر كلاهما برداء من الجد واللعب والضحك!!

ويتبادلان الآراء في كل شأن !!

ويبدآن حديثًا لا ينتهي!!

ولا يتصل !!

كل يوم كأنهم يبدآن من جديد!!

طرقا كل الدروب سويًا!

وحدها ظلت تتسأل !!

أتراه يدري ؟؟

إن كان مر بمثل هذا من قبل فهو يدري!!

وإن لم يمر ولن يمر!!

فوحدها ستتألم .. ووحدها ستتذكر.. ووحدها ستنسى

***

-٢٣-

(هروب)

كانت تظنها ماهرة في التخفي والتنكر والهروب !

فاكتشفت أنه لم يكن موجودًا أصلا ليلاحظ تخفيها أو تنكرها أو

obeikan.com

هروبها!!

كانت تظن أنها القوية.. صاحبة قرار الابتعاد.. فعرفت أنه هو من ابتعد لأنها لم تقوَ على اتخاذ القرار!!

هل من فارق عزيزتي؟

يستويان.. حينما يكون لا مفر من البعد.. فلا يهم من اتخذ الخطوة الأولى !!

المهم هو الثبات .. وعدم الوقوف في منتصف الطريق!!

ولا التعلق بالحبال الواهية!!

ولا التراجع!!

أفضل طريق نكمله بعد أن نجتاز عقباته لا أن نتعثر ونقف في انتظار النجدة

***

-٢٤-

(دموع)

ألمح في عينيك الدموع

دعها تنزل لا تخف

هي لا ضعف لا استسلام

obeikan.com

هي ميناء وصول

هي اعتراف بالذنوب

هي طبطبة في وقت الاحتياج

هي الحنية المفقودة

***

-٢٥-

(رسائل)

كانت تكتب رسائلها وهي تعلم أنه يقرأها !!

يمطرها بكلمات الإعجاب على الرسائل الرقيقة!!

ظنت أنه قد فهم محتواها!!

وأنها قاب قوسين من قلبه!!

حين فاجأها ذات يوم:

أن ما تكتبيه يلمسني لأنه يذكّرنى بمن أحبها كثيرًا!!

لم تعرف هل تحزن لما قاله أم تفرح لأنها لمست جزءًا من قلبه حتى ولو كان بالخطأ

***

obeikan.com

-٢٦-

(رجل)

في الصغر حذرونا من نزلات البرد .. وضربات الشمس..

وحذرونا منك ..

من ضربتك في مقتل..

من غدرتك في لحظة أمان زائفة..

من وعودك الكاذبة.. وكلماتك المغلفة بأماني لن تتحقق...

افعلها إن استطعت.. وامح كلمات جداتنا الأوائل..

ادخل عقل كل أنثى إن جرؤت واهدم مسلماتها..

مزّق وصايا حُفظت عن ظهر قلب كأساميـنا

***

-٢٧-

(اعتراف)

واهرب خلف كلمات منمقة !!

واهرع إلى بوابة الاعتراف حين تغلق دونك الأبواب!!

وامض على مضض؛اسلك أطول الطرق وأصعبها علك تهدأ!!

وقّع وثيقة اعترافك؛وقل إنك تتحمل الألم وأنت بعد لم تجربه!!

obeikan.com

واعتد منذ الآن أن ترتدي نظارتك السوداء لا لتحجب الضوء عنك؛ بل لتحجبك أنت عنهم

***

-٢٨-

(قفص كريستالي)

قيدك حريري لكنه يدمي!!

وأن أسبح في فضاء لامتناهي !!

لأعود إليك؛

أجمل عندي؛

من قفص كريستالي!!

وأن أرى صورتك؛

فيمن حولي؛

وأسمع صوتك أنت؛

وهم المتحدثون؛

لهو الجمال في عيني؛

أهوى الهروب منك؛

وأجيد التخفي؛

obeikan.com

والتنكر؛

وأحب أن تفكر؛

لتتعرف عليّ؛

لا أن تحفظ؛

مكاني؛

وتراني صبح مساء

***

-٢٩-

(الأبجدية)

اقتسمنا الأبجدية فرحلت بكل الحروف الرشيقة!!

والكلمات الراقصة!!

والخطوط المبهجة!!

وحين أمسكت بقلمي بعدك!!

حاصرتني حروفي الهزيلة!!

وكلماتي المكسورة!!

وأرهقتني الخطوط الباهتة !!

كنت تروض الحروف المتمردة !!

obeikan.com

وتجبرها على أن تقدم كلماتها قرابين!!

في معبدك كل يوم!!

فلا هي ظلت متمردة!!

ولا استسلمت لغيابك عنها

***

-٣٠-

(براءة)

والعجيب أنك تستطيع تعميم كلامك

تحييد مشاعرك

تجاهل الأسئلة الموجهة لك

تقديم حجج ومبررات لغيابك

تجاوز نقاط بعينها في الحوار

ادعاء أنك لا تفهم ما المقصود

وأنت تفهمه..

الفرار من التفاصيل الصغيرة بمهارة

ثم تدعي البراءة

***

obeikan.com

-٣١-

(عذاب)

ألا من نهاية لهذا العذاب!!

لماذا أنت ولماذا أنا؟؟

ولماذا الآن ؟؟؟؟

أعد خطواتي!!!!!!

أحسب كلماتي!!!!!!

أتفقد مواضع سكوني !!

أحاذر في حركاتي!!

لا أطيل النظر حتى لا تلاحظ ويلاحظ الآخرون!!

ولا أقصّره أيضًا حتى لا تلاحظون!!

أنهي اليوم إن بدأت تلاحقني فيه كالفكرة المجنونة!!

كالنغمة التي تطاردنا لا فكاك منها!!

حين تصر الأذن أنها تسمع مقطعًا بعينه يلح عليك اليوم بطوله !!

أين المفر؟؟؟؟

أبتعد وأقترب في اليوم مائة مرة!!!!!

أرجو الراحة في أتون التعب !!!!

obeikan.com

نعتاد العذاب بعد فترة!!

لماذا لا أعتاد هذا العذاب؟؟؟؟

أنا المرأة الذكية لا تجد منك هروبًا !!

خطر ببالي أن أفك سحرك عني عند الدجالين !!

هل عرفت الآن ما فعلته بي؟

قلبت موازيني!

أعطيتني ألف سبب للحياة!!

ومعه آلاف الأسباب للموت !!

ما قيمة الحياة بدونك

***

-٣٢-

(مباراة)

لاعب ماهر!!

يجيد تسديد الأهداف!!

تتمنى ألا تنتهي المباراة من جمال لعبه !!

يحمل شارة الكابتن في كل المباريات!!

من غيره يستطيع أن يقود !!!

obeikan.com

في حضرته تغيب كل الوجوه!!

مهمة رفقائه أن يمرروا له الكرة!!

عيبه الوحيد أنه لا يلعب مبارة من البداية للنهاية!!

هي ميزته أيضًا فكونك تعرف أنك لن تشاهده إلا دقائق معدودة تجعلك مشدودًا طول المباراة!!

***

-٣٣-

(قميص واقي)

كيف أرتدي قميصًا واقيًا وتخترقني رصاصات كلامك مجددًا!!!

***

-٣٤-

(مفرداتك)

حين تبدأ في استخدام نفس الكلمات والمفردات لأحدهم .. انتبه لقد سيطر على أفكارك كلية!!!

***

obeikan.com

-٣٥-

(الخطر)

ليس الخطر فيمن يحول حياتك من جنة لجحيم.. لكن كل الخطر فيمن يفعل العكس!!!!

من يتحكم في مزاجك .. يحولك من حالة السكون للحركة.. تنطلق بإشارته وتهدأ بإشارة منه أيضًا

***

-٣٦-

(أوقات)

وفصول العام أربعة .. وأنت فصلي الخامس!!!!

والتقويم: ميلادي وهجري وقبطي.. وتقويمي يبدأ بك وينتهي عندك!!

فيوم ما لم تكن موجودًا فيه .. لم يكن يومًا في التقويم ولا التاريخ ولم أعشه ولم يحسب!!

وثوابت العالم تتغير فقد يصبح الأسبوع ستة أيام لأن يومًا افتقدك!!!

وقد ترتبك الساعة فلا تدق في موعدها كلما أتمت دورتها !!!

ولأن الشمس لا تخلف ميعادًا أبدًا فقد تتأخر يومًا !!

كل الأوقات أنت لأنك أنت كل الأوقات

obeikan.com

-٣٧-

(رسالة مشفرة)

ولأن كل الكلمات تكتبك !!!!!

وكل الحروف تشير بأصابع الاتهام إليّ !!!!!!

والحديث عنك ضرب من الجنون مع من لا يعترف بوجودك!!

ولأنك معجزة تحدث كل مائة عام!!!

سأرسل إليك رسالتي مشفرة!!

وستعرف أنت شفرتها!!!!!

إليك الرسالة:

***

-٣٨-

(زمن)

عتبى على زمن لم يجد

ترجوه أن يستمهلك ولا يبالي

تقدم له قرابين التمني والترجي

ولا يكترث

لم يكتف بالبعد عقابًا

obeikan.com

فابتلانا بالفقد قريبينا

نسم الكلمات بحبر اللوم

عساها تقتل المشاعر

وتئد الإحساس حيًا

فلنتجرع سم الكلمات راضين

راحلين لدفن عزيز المشاعر

***

-٣٩-

(كلمات)

وما كل الأحاديث كلام

وما أبلغ الصمت

حين يغلف كلامنا المستحيل

بغلاف ثمين

يؤطر الكلام ويحفظه

من عبثنا باللغة

واستهانتنا بالحروف

الصمت ورق سيلوفان

obeikan.com

غلفت به أغلى الكلمات

***

-٤١-

(كل مرة)

وفي كل مرة ككل مرة

أفقد شيئًا ما

شيئًا لا أتذكره فيما بعد

ولكن سني عمري تنقص

لا تزداد

كأنك سحبت من رصيد عمري

***

-٤٢-

(الألم)

قالت لي

تألمت مرارًا

وفي كل مرة كنت أعتاد الألم

أو يستغرق مني في كل مرة وقتًا أقل

obeikan.com

ليلتئم جرح

أو يسكن وجع

خبُرت الألم البدني والروحي

إلا أن جروح الروح لا تلتئم سريعًا

أتظنيها تلتئم أصلا؟

عزيزتي

في الألم البدني

نحن نداوي جُرحًا ظاهرًا

تستطيعين لمسه

أو تطييبه

أما الروح

فأنتي تطاردين سرابًا

لصًا يتنكر في ألف وجه

قاتلا يقتل دون أن يترك خلفه ما يدل عليه

عليكى أن تري في الظلام

وتلمسي أطياف جراح

هى تلتئم صديقتي

obeikan.com

لكنها كجروح البدن

تترك آثارًا على روحك

لا تفلح فى وأدها عمليات التجميل

وما العمل

الألم سيحدث سيحدث

كل ما عليكي فعله

أن تتمني ألا يراكي أحد متألمة

نحن نتكلم هنا عن إخفاء ألمك

لا عن علاجه

***

-٤٣-

(الكاذبة)

ثم أما بعد

إني كاذبة

في كل مرة أخبرتك فيها أني بخير كذبت

أني لا أشتاقك كذبت

حين خبأت عنك وعن الجميع كذبت

obeikan.com

أكذب حتى على نفسي

أكذب حين أقول إني لا أهتم

اكذب حين أقول إني أحبك

أفرح بقربك

وحين أشعر بابتعادك

أركض خلفك

إني أسوأ امرأة أحبت

إني أسوأ امرأة أنت أحببت

***

-٤٤-

(تحيرني)

تعرف أني كاذبة وأعرف أنك تعرف !!

وحروف كلمة تحيرني هي حروف كلمة تريحني.. اختر ما يناسب الجملة:

تحيرني أو تريحني كلماتك .. أو كلاهما معًا

***

obeikan.com

-٤٥-

(لحظة ضعف)

لم أعرف أنك كنت تتحين لحظة ضعفي لكنها عادتك في فعل هذا
وعادتي في النسيان

***

-٤٦-

(هم)

سأكتب أنا ويصفقون هم وتقرأ أنت ولا تعقب

***

-٤٧-

(المجهول)

عدت أكتب عن الحب

لأني ما عدت أعيشه

وأكتب عن العاشقين

لأني جُرحت مثلهم

وأكتب عن الغائبين

كأني أحجز لهم

obeikan.com

تذاكر عودة بكلماتي

عدت أبحث عن المجهول

الذي زارني يومًا في الحلم

ثم أختفي

***

-٤٨-

(روعتك)

أتدري أمرًا

الأمر أني لا أنسى روعتك

أن مرار عذاباتك

لم يعكر حلو حديثك

أن قهرك لي

لم ينسني ربتة على كتف

أن كل جفاك

لم ينقص من مكانتك شيئًا

الأمر وما فيه أني أحببتك بقدر ما بعدت عنك

أني أُجبرت على المسافات

obeikan.com

واخترت بنفسي الحدود والحواجز

أنى قُتلت بنيران صديقة

وأنا أدافع عن كلانا

***

-٤٩-

(ورقة وقلم)

حين تقرع طبول الحرب وإن كانت حربًا باردة

لا ملاذ لمن مثلنا إلا الورقة والقلم..

وحدهم رفقاء الرحلة..

وحدهم يتحملون حالتنا المزاجية المتقلبة..

وجنون كبريائنا..

وعفوية كلماتنا..

وإرهاقهم بحروف كسيرة..

واختزال الفرحة ..

في سطور قليلة..

إن ضاق مكان..

أو طال ليل..

obeikan.com

أو التهب جرح..

أثقلناهم بعبء التخفيف عنا..

قد يتعجب منا ..

من يمرون بصفحاتنا..

كيف واتتنا القدرة..

على التحدث عن مشاعرنا..

وسط جنون الأحداث..

وتلاحق الأخبار..

وتناقض القرارات..

وتخبط أصحاب القرار..

وحده كل ما سبق..

ما يدفعنا للهروب ..

من محرقة الأحداث..

وعبث الساسة..

ودناءة السياسة..

التي جعلت أكثرنا جمودًا..

أرقنا إحساسًا

obeikan.com

(بين بين)

لم يكن هينًا ليهون

ولم يكن جلدًا ليتحمل

كان بين بين

بين الفرح والحزن

بين السماء والأرض

بين الحلم والواقع

بين الخيال والحقيقة

بين الكلمة ومرادفها

بين الحرف ومعناه

بين المسافة والزمن

بين الحياة والموت

بين الشاطئ و البحر

بين الصمت والكلام

بين الممكن والمستحيل

بين اللقاء والبين

obeikan.com

-٥١-

(النوم)

وحده النوم يتغلب عليك أما ما عداه لا قبل له بك

***

-٥٢-

(حنايا السطور)

تخفي هي ويخفي هو وتكشفهما حنايا السطور !!

ملمس الأوراق الناعمة زادت رقتها بحروفهما أثير الهاتف وقع أسير همساتهما!!

تلك الفرحة التي تفيض بهما فتحرم النوم والسكون!!

يدعوان سرًا اللهم اجعله خيرًا.. لأن السعادة أكبر من احتمالهما

***

-٥٣-

(النوم سلطان)

قال لها: النوم سلطان !!

قالت؛ النوم سياف في مملكتك !!

يأتى حين يجب أن تسكت شهرزاد عن كل الكلام !!

obeikan.com

تمثل شهرزاد النوم خوفًا من السيف !!

ترجىء حكاياتها ليوم آخر !!

طمعًا في التلاقي !!

تهرب إلى نومها قبل أن تقتلها كلماتها

***

-٥٤-

(شهرزاد وشهريار)

شهريار إذا تكلم أمر، زجر، ثم قَتل بصمته

شهرزاد إذا تكلمت حكت، أسهبت، فصّلت، ثم قتلتها كلماتها

***

-٥٥-

(إجابات)

يومًا ما سنجد إجابات على كل الأسئلة المحيرة!!

- سنضع نهايات لكل القصص المفتوحة !!

- ونغلق المواضيع المعلقة!!

- عندما يشتعل الرأس شيبًا، ويحترق القلب بنيران الحكمة حينها سنصل لما طاردناه وأعيانا سنينا !!

obeikan.com

- حين نتوقف عن الاندهاش، ولا يعذبنا الانتظار، ولا يغيبنا الزمان .. سنعرف سر الوجود!!

- حين نجد ما أبكانا وأدمى منا العروق والضلوع، صار بردًا وسلامًا وسكينة.. يومها سنجني ثمار ما زرعناه أعوامًا !!

- عندما يتوقف الزمان عن الضن والبخل علينا بالمعرفة، ونرتقي سلم الصبر في خشوع .. سنهتدي لما ضللنا عنه كثيرًا..

- يومًا ما سنعرف

***

-٥٦-

(دروب)

أمشي معك دربًا طويلا!!

نقطع مسافات عِدة !!!!

نخوض مغامرات كثيرة!!

ثم تلقاني مندهشًا!!

أين رأيتك قبل اليوم!!

أمرض هذا !!!!!!

فليس على المريض حرج

obeikan.com

-٥٧-

(أنت)

لم تكن يومًا معي..

لأكون اليوم بدونك

***

-٥٨-

(شغاف القلب)

ألا إن في القلب جُرحًا ألا تمهلت ورويدك لقد مسّ هذا الجُرح شِغاف القلب

***

-٥٩-

(كلمة النهاية)

أن تقف مذهولا أمام الكلمات المعتادة

أن تنسى تصريفات الأفعال

ومفردات الكلم

وبلاغة التشبيهات

أن تقرأ كانك عرفت القراءة للتو

obeikan.com

وتكتب بخط النسخ

في زمن الاختصارات المعيب

أن تغيبك سحر المقدمات

في خدر لذيذ

بعيدًا عن تفاصيل الكتابة المنهكة

لتجد نفسك تكتب كلمة النهاية لا تقرؤها

***

-٦٠-

(شرط جزائي)

مشكلتنا أننا حين نبرم العقود لا نلتفت للشروط الجزائية

تاخذنا زهوة الاحتفال بعيدًا عن حماية أنفسنا وحين نقرأ قائمة محظوراتهم نتخيل أن القواعد كتبت لكل الناس إلا نحن

ليفزعنا أننا أول من تطبق علينا قواعدهم وأننا لسنا استثناء في لائحة عقوباتهم

***

obeikan.com

-٦١-

(الشوق)

ولما جنّ عليها الشوق غلقّت دونه الأبواب

تخشى أن تتوه في دروب تجاهله

***

-٦٢-

(اللعبة)

إنه أول يوم بدونك ومعك وخلالك

إنها تلك القواعد التي أرسيتها

قررت أن أمارس اللعبة دون خوف

أن أصمت حين لا تسعفني الكلمات

أن أسمع النداءات ولا أبالي

أن أضع حولي سياجًا

قيودًا لا تفك

***

obeikan.com

-٦٤-

#صديقي

لا أشعر بالوحدة التي شعرت بها الأيام السابقة

أحس بمتعة الجلوس لنفسي

كم اشتقت أن أحادثها بهدوء

غير لائمة

يخفت الألم تدريجيًا

يكاد يختفي

لكن يوجد أثر خفيف

جزء منه أصر على التقاط صور تذكارية معى

ستظل الحياة تهدينا مفاجآتها

سترفق بنا أحيانًا كغاية ما يكون الرفق

وستقسو لأبعد مدى

أريد أن أتذكر في غمرة الألم حنوها

وفي نوبة رضاها كيف تكون قاسية

***

obeikan.com

-٦٥-

(هدنة)

ليس بالأمر اليسير أن تقف الحرب فجأة لتعلنها جميع الأطراف هدنة.

حرب لا هوادة فيها لن تستمر للأبد .

تخسر جميع الأطراف إن استمرت ولهذا تحتاج إلى قرار

إما إقرار بالهزيمة أو الانسحاب

وإما الاستمرار في حرب تحرق الأخضر واليابس

لا خير مرجو من حرب تأكل أول ما تأكل أهلها.

التراجع والانسحاب الآن قد يقلل الخسائر ويعطي كل الأطراف المتنازعة فرصة لالتقاط الأنفاس.

هدنة يراقب كل طرف الآخر عن بعد، يدرس كل منهم عدته وعتاده.

تختبر قوة إرادته وقدرته على اجتياز الابتلاءات

فصل قوات يتيتح للجميع أن يواصلوا أيامهم العادية في سلام

سيكون هناك دائمًا ضحية وجاني

ستقف بيننا طوال الوقت

ستحاول أن ترضي كلانا بلا جدوى

obeikan.com

لن تستمتع حتى بكونك قرة أعيننا الاثنين

سلام أو استسلام

كلاهما واحد

فلنعلنها هدنة قبل أن تلتهمنا حرب لا قبل لنا بها

***

-٦٦-

(معاهدات)

كل المعاهدات قابلة للنقض إلا تلك التي أبرمناها مع أنفسنا

***

-٦٧-

(العفو)

أكره أن أمتلئ غضبًا عليكَ وبدلاً من أن أعاقبك أجدني أعفو عنكَ
أكره أن يزاحم صبري شوق روحي إليكَ أكره مسامحتك واختلاق
أعذار بدلا منكَ

***

obeikan.com

-٦٨-

(السكوت)

لأني لا أعرف ما المسموح وما الممنوع لا أتكلم؛

لأني أحفظك عن ظهر قلب أخشى ردة فعلتك؛

لأني لا أعرف ما يروق للرجل امرأة كتومة أم صريحة أتكتم؛

لأن كلماتي تقتلني أسكت؛

لأنك مهما تخيلت لن تعرف إلى أي مدى أحبك لن أتكلم؛

لأني لا أريد الدخول في مسابقة تصفيات نسائك أسكت؛

لأن مثلي يقتلها غباؤها أو سكوتها أسكت؛

لأني فتشت في كل الحروف عن كلمة تصفني وتنصفني لديك ما وجدت أسكت؛

لأنك خصم وحكم وقاضي وسجان وأنا لا مفر لي أسكت؛

لأن دفاعي فقير الحجة أسكت؛

لأن ملف قضيتى يخلو من دليل واحد يبرئني أسكت؛

لأني أتمزق وأنا أمثل دور المهرج لأضحكك أسكت؛

لأني في رحلة وصولي لك سرت فوق حبال النار وإبر الندم أسكت؛

لأنك لا تعرف ولن تعرف كم تبتذل نفسها امرأة لا تُبتذل لا أتكلم؛

obeikan.com

لأني لا أعرف إن كنت تريد مني البقاء أو الانصراف أقف منتظرة

***

-٦٩-

(الغُميضة)

ولأن الشوق زائر ثقيل؛ وضيف غير مرغوب فيه؛ أغلقت بابي دونه.. فاحتال لزيارتي؛ وتنكر في كل الأشكال فمرة يأتيني محملا بصورتك ومرة أخرى بعطرك وأحيانًا يقض نومي بطيفك؛ ولما أني عصيت عليه وقلت له لا يهمني؛ ذهب غاضبًا ؛ وقلت إنه يلعب معي لعبته الأثيرة سيختفي كالأطفال في لعبة الغميضة؛ وحين أقول بصوت عالي أو خفيض أفتقدك سأراه أمامي وحينها سألمس أنا جدار الحائط وأغلبه في اللعبة؛ ولكنه غاب ولمّا يظهر؛ وتساءلت ألست من اشتكى زياراته بالأمس؟! ألست من فكّر في الحيلة للخلاص منه! ولم أسمع غير كلمة واحدة أفتقده

***

-٧٠-

(غياب وحضور)

تحضر فأكتب لك!!

وتغيب فأكتب عنك!!

لا أدري أيها أجمل!!

غير أن الكتابة في حضرتك خجلى ومتحفظة !

وفي غيابك منطلقة وحرة!

إلا أن القيد في حضورك أحلى من الحرية في غيابك

***

-٧١-

(ضمير المخاطب)

وإن لم يكن الحديث معك؛ فبدونك لغو..

وإن لم يكن الكلام عنك؛ فالصمت أولى..

وإن لم تكن الكتابة لك؛ فلتخرس الأبجدية للابد..

وإن لم يكن ضمير المخاطب ×أنت×؛ فلا ضمير يُخاطَب

***

-٧٢-

(دعوة)

ادعوه وأنتم موقنون بالإجابة

حينها دعوت

فتحت قلبي

وتركت لساني ينوب عني

obeikan.com

وكانت دعوتي

أن يهبني الله النسيان

الذي يبلسم الجروح

ويطلق الروح

ويهدئ الروع

دعوت الله أن أنسى أحداثًا كبيرة وكثيرة

ولم أفطن لفخ نصبته لنفسي

إلا حين استجيبت دعوتي

فأصبحت أنسى حتى التفاصيل الصغيرة

والأحداث القريبة

وأدعو الله أن يحفظ عليّ ذاكرتي

فما أعجلنا في الدعوات

خيرًا أو شرًا

دون أن نعي حكمة الله في الإجابة

***

obeikan.com

-٧٣-

(الحنين)

لكل من اسمه نصيب إلا الحنين

كتب على نفسه القسوة

***

-٧٤-

(الخوف)

دائمًا وأبدًا كان يخطف منها شيئًا ما

لحظة فرح

قراءة متأنية في وجه شخص

معرفة أقرب لليقين لحقيقة ما

دائمًا خائفة

دائمًا باحثة عما يطمئنها

عما يلغي قوانين الخوف

وتصاعد الإدرينالين هكذا فى دمها

تخجل خوفًا

تتردد خوفًا

obeikan.com

تقرر خوفًا

تحب خوفًا

وتكره خوفًا

متى ستعيش؟

ماتت خوفًا

***

-٧٥-

(سلام)

سلام على من رواني ظمأً

***

-٧٦-

(قطار العناد)

كلانا يرتاد القطار ذاته المتجه صوب الآخر وعكس اتجاهه

يجمعنا نفس الطريق ولكن يقبع على يمين أحدنا ويسار الآخر

يقف بنا في نفس المحطات

اللقاء، الفراق الحنين، اللهفة، الاعتياد، الخصام، الصلح، الهدنة، الحرب، المقاومة..

obeikan.com

نتناول ذات المشروبات بنكهة الوداع الممتزجة بالحنين

ونغفو أثناء سير القطار بمحاذاة الملل

ونرقب بقلق أسماء المحطات القادمة

ونسهو في محطة منها وننسى أن نهبط فيها

ونهون على نفسينا بأن الطريق قارب النهاية

وأن المسافة المنهوبة من أعمارنا ليست بالكثيرة

وأنه سيكون في انتظارنا دليل لباقي الطريق

كلانا يحجز كابينته الخاصة

يعلق فيها حوارات صاخبة

وأخرى هادئة

وثالثة ملأها الصمت

كلانا لا يريد إزعاجه بمن يسأله عن وجهته

ولا من رفيق رحلته

وسبب زيارته وسفريته تلك..

ويتوقف القطار في نفس الاستراحة

يدخل أحدنا من باب غير الآخر

ويخرج عاكسًا اتجاهه ووجهته

obeikan.com

نجلس إلى طاولات تتقابل بالتضاد

في حين أتابع الطريق

تشرب أنت قهوتك

وفي حين أطلب مشروبي المفضل

يأخذك الطريق على امتداد بصرك

أحدنا يلمح طرف الآخر

ولكن في آخر دقيقة من استراحة المحطات تلك..

يعود كلانا لمقعده

مكملا سيره

معتقدًا أنه سيلتقي الآخر

ولا يدري كلانا

أننا نتبادل مقاعد العناد

ونسير حسب وجهة القطار

لا حسب ما نريد

***

obeikan.com

-٧٧-

(نسمة في وجه إعصار)

إني لنسمة خريفية إن قابلت إعصارًا

لن تنجو

***

-٧٨-

(وحدهم)

وحدهم من عذروا بدون سماع أعذار؛

من تسامحوا بكلمة؛

من غفروا كل ما لاقوه؛

بقوا وحدهم في النهاية

***

-٧٩-

(كيف)

كيف تكتب دون أن تستجلب الشفقة !

كيف تعبر عن لحظات ضعفك دون أن تفقد كبرياءك!

كيف تقول ما أغضبك دون أن تفقد أعصابك!

obeikan.com

كيف تعرف المساحة المخصصة لك لتركن فيها همومك!

دون أن تأخذ مخالفة ركن فى الممنوع أو صف ثان

***

-٨٠-

حروف

لاذوا بي فلم أسعهم

احتووني وما احتويتهم

علموني الهجاء

وما نطقته

فرضوا أنفسهم

على سطوري وتركتهم

يفرضون المرفوض

ويبعثرون المنظوم

كتبتهم، قرأتهم، أنكرتهم، ثم لملمتهم

طويتهم، وفي آخر مكان يخطر ببال حفظتهم

***

obeikan.com

#من_سيربح

مليون أو جولة أو مباراة

أمامك كل الأسئلة

سهل فصعب فأصعب

وآلاف العيون ترقبك

والكل يأمل فيك

وأحيانًا يترقبون لحظة سقوطك

وأمامك قواعد اللعبة

وعندك وسائل المساعدة

وهناك سؤال

حتى الصديق إن استعنت به

لن يملك إجابة عليه

***

obeikan.com

-٨٢-

(سؤال)

في كل مرة أعياني سؤال صعب

استعنت بصديق

حتى استنفذت مرات المساعدة

وإما أن أكتفي بالفتات أو أنسحب تمامًا

***

-٨٣-

(شهود)

كنتم على كل عثراتي شهودًا

فلما تعثرت بكم أنتم

لم أجد شهودًا عليكم

***

-٨٤-

(حروف)

مر وقت طويل قبل أن تستعيد الحروف حيادها

قبل أن تفقد أحكامها اللغوية

obeikan.com

فلا المفخم ظل على حاله

و لا المرقق ذاب رقة وعذوبة كعادته

لا المرفوع ظل مرفوعًا على الرؤوس كما كان

ولا المجرور ظل يعاني معاناته الأبدية

مر لكنه لم يمض

مر ليمحو الكلمات

عنَفّها قبل أن يمحوها

لما مزق الصفحات وهو يمحو ما سُطِر

***

-٨٥-

(قلم)

عندما نصف القلم بالخيانة

نقصد الخذلان

خانني التعبير = أضلني

خانني قلمي= خذلني

تعددت الخيانة ووقعها واحد

***

obeikan.com

-٨٦-

(النهر)

إن ألقيت حجرًا في نهر؛

فلترقب نتيجة فعلتك؛؛

حجرك كما هو لم يتغير غمره ماء فقط؛؛؛

وأنت كما أنت تقف على أرضك الصلبة ؛؛؛؛

ثابتًا لا يهتز لك جفن ؛؛؛؛؛

أما النهر فأنت اعترضت مساره؛؛؛؛؛؛؛

عدلت مجراه؛؛؛؛؛؛؛

أثرت مياهه؛؛؛؛؛؛؛

عجلت بفيضانه؛؛؛؛؛؛؛؛؛

وأنذرته بقرب جفائه؛؛؛؛؛

هل ساءلت نفسك لما فعلت؟

هل أحسست بوقع اصطدام الحجر بالنهر؟

***

obeikan.com

-٨٧-

(ما قلته)

كل ما قلته أنت عبثًا

قالته هي جادة

وكل ما وعدت أنت به

أوفت هي به

وكل ما اتهمتها به

فعلته أنت وسامحتك

***

-٨٨-

(انسحاب)

حفظًا لماء الوجه ؛ أنسحب

استباقًا لما تنتويه ؛ أنسحب

مراعاة لمشاعري المهدرة ؛ أنسحب

لأني أخذت الحكاية جد؛ أنسحب

لأن الحكاية بي وبدوني تكتمل ؛ أنسحب

لأنه لا يجدر بي أن أتسولك ؛ أنسحب

obeikan.com

لأني أستطيع أن أسمع حكاياتك مع أخريات ولا ألومك وأخلو إلى نفسي وأمزقها كل ممزق ؛ أنسحب

لأنك لم ولن تعرف يومًا معاناة امرأة أحبت ؛ أنسحب

لأنه ليس يليق بالسيدة أن تصبح وصيفة جديدتك ؛ أنسحب

لأن أسير بك بلدانا بعيدة ولا أخطو تجاهك خطوة واحدة فقط أنسحب

لأني لا أستطيع أن أقولها ولا أستطيع تحمل نبرة صوتك؛ أنسحب

***

-٨٩-

#كبرياء

ستقتلين نفسك ببطء إن ترقبتي وراقبتي كل لفتة منهما؛

لا يليق بك سيدة قرارك أن تلهثي خلفهما؛

أن تهبطي لأرضهما من سمائك؛

أن تعدي الأنفاس وتسترقي السمع؛

وتمزقك ظنونك ويذبحك يقينك؛

أحيانًا يكون الانسحاب من أرض المعركة؛

نصرًا مقنعًا ؛

obeikan.com

وحفاظًا على بقايا نفس؛

بدأت كبيرة ولا يجدر بها الانتهاء إلا كبيرة

***

-٩٠-

(كبرياء امرأة)

اكتبوا

أن هذه المرأة قتلها كبرياؤها..

لا تقتل كبرياء امرأة ؛

هي تفضل أن تموت مسفوك دمها به على أن تقتله فيها؛

لا تقرؤها وتطوي الصفحة ؛

إما أن تقرأ لتمتزج بصفحات كتابها؛

لتكتمل بك حروفها ؛

أو تدع الكتاب دون أن تلمسه؛

لكتابات المرأة قدسية ؛

وحروفها مغلفة بورق سوليفان؛

لا تقرأ العنوان وتدعي أنك فهمت المحتوى؛

لا تقفز وتسابق الأحداث ؛

obeikan.com

ولا تضع خطوطًا تحت ما رأيته مهمًا ؛

أو تثنى صفحة لتعود إليها في وقت لاحق؛

حقوق الملكية الفكرية لها محفوظة فلا تسرقها؛

من أفكارها ؛

يوم كتبت كانت تكتب للذكرى ؛

فليكن لذكراك عطرها المميز؛

إن أشارت إليك في كتاباتها فلا تطلب منها التصريح؛

دعها تصوغك في عباراتها ؛

فمثلها لا تهوى مناقشة ما بينكما على صفحات الجرائد ؛

ومثلك لن تضعه صورة غلاف للمارة؛

دع جملتها تتمقك ؛

وكلماتها تسطر حكاياتك الأثيرة لديها؛

دعها تنفي وتنهي وتبالغ وترفع وتجر وتكسر ؛

ولكنها أبدًا لن تأمرك

***

obeikan.com

-٩١-

(هبها)

هبها قالت ولم تسمع ؛

وهب أنك سمعت ولم تع؛

هبها نفيت ولم تثبت أنت ؛

وهب أنك أثبت المنفي ؛

هبها نقضت كلامها ؛

وهب أنك لم تأخذ عهدًا؛

هبها لا تراك؛

وهب أنك غير الموجود

***

-٩٢-

(قصيدة)

أحيانًا أنظمك قصيدة شعرية

بوزن وقافية

وأحيانًا تثور فراشاتي

فتبعثر ملامحك

obeikan.com

على لوحتي

أحيانًا تكون الجملة المفيدة

وأحيانًا السؤال الحائر

وأحيانًا أخرى سكون على آخر حرف تنطقه

وغالبًا كل علامات التعجب

ودائمًا السطر قبل الأخير

من الحكاية

***

-٩٣-

(الحكاية)

دخلت الحكاية غير مقنعة

لا ترتدي أي دروع واقية

كلما هبت عليها عاصفة انهارت

ولأنها كانت تعتقد أن العواصف

تهاجم كل الأماكن عداها

لم تأخذ حذرها

ولم تحتاط

obeikan.com

وكلما هاجمها سيل أو طوفان

وضعت نفسها قبالته

صفعتها الرياح

وهي تعتقد أنها بخفتها

لن تقتلعها الرياح من جذورها

لم يأخذهم بها شفقة ولا هوادة

كلما استسلمت أكثر

كلما أمعنوا في الهجوم عليها

حتى جاء يوم

أعلنت فيه

إنها منطقة زلازل وبراكين

تحوطت بكل وسائل الأمان

غرزت الأسلاك الشائكة

حولها

بدأ من جلدها حتى أخمص قدميها

بنت حولها مبان مقاومة للعواصف

وخزنت ما تستطيعه لمواجهة أي إعصار

obeikan.com

وسواء كانت ريشة تتلقفها الرياح

أو جذرًا ضاربًا في سابع أرض

لن ينالوا منها ثانية

***

-٩٤-

(عبثًا)

ترمي الكلمة لا تلقي لها بالا

وهى عند غيرك حياة

وكل ما تقوله عبثًا

يأخذه غيرك على محمل الجد

وكل ما كررته

طرق سمعه للمرة الأولى

وكل فكرة لم تشغلك إلا لحظة

ملكت يومه وليلته

***

obeikan.com

-٩٥-

(ثورة)

بعثر محتويات العالم حولها

جرد الكلمات من معانيها

ثار وحرك كل الساكن

صرخ فيها فانكمشت

خافت وارتعبت

لملمت بقاياها المتناثرة

وحاولت الفرار منه

لم يغلق الباب

وترك لها المفتاح

ولم تستطع أن تخطو عتبة داره

ارتأت ألف سبب

أنا خائفة ؛ أين سأذهب؛

سيغضب؛ سيثور

سأظل حتى يهدأ

ثم أذهب

obeikan.com

وكان السبب الواحد بعد الألف

هي تحبه

هي لا تريد أن تفارقه

هي إن أرادت فتحت الباب وخرجت

ولم تعد

لكنها تريد قربه

***

-٩٦-

(هي)

هي الأثيرة وإن بعدت

العزيزة وإن هانت

البعيدة المنال وإن اقتربت

القريبة من الوجدان وإن فارقت

المنسحبة من النزال

وإن للمنازلة طُلبت

هي الجمال المحجوب

الفيضان الحاني

obeikan.com

البركان الهادئ

هي الكبرياء الحزين

السيدة والمليكة

المتبتلة في حبها

المعتزلة لفنون الخداع

الصامتة في حضرته

هى من ترفُق

حين تشتد قسوته

من تغادر حين تلمح طيف غيرها

***

-٩٧-

(قلب مكسور)

ذهب بقلب مكسور

لمكان أثري

مطلوب منه ترميمه

بعقل مشتت

ومشاعر مفتتة

obeikan.com

طُلب منه

أن يجمع بقايا الحجارة

المتناثرة

يمنة ويسارًا

ومن يجمعه هو بنفسه

التائهة

وروحه الهائمة

قيل له إن العمل وحده

ما سيجمع عليه شتات نفسه

إلهاؤه في عمل كان محببًا لديه

وواجب عليه القيام به

سيساعدانه

جميلة هي كلمات المساعدة

منمقة

سهلة جدًا

لا يعرفون وقعها

حين ينفرد بوحدته

obeikan.com

وتنهشه وحدة أفكاره

وذكريات مركبة

يتمسك بتلابيبها

ويود لو ينساها جملة وتفصيلا

يعالجون فاقدي الذاكرة

ويعالجون أباة النسيان كذلك

كلاهما مريضان

من المُعافى إذن ؟

بكلمات قليلة لا تسمن ولا تغني من جوع

كان يرد على محدثيه

تلبي الحجارة النداء

تستجيب للتقويم

تترك الآلات تؤدي عملها

تسلم نفسها ليد النحات

ما بال نفسه تأبى؟

تعاند التقويم ؟

ترفض النداء

obeikan.com

ما بالهم يرممون مبنى أثريًا؟

لماذا يضيعون أوقاتهم وأموالهم عليه؟

لأن القديم المتكسر هذا يستحق

لأنه في أوجه كان مبهرًا

لأن أساسه متين

لأن الجديد بكل ألوانه المبهجة

لن يطال قامة القديم

لن يضاهيه دفئًا

في كل حجر كان يرفعه

كان يرفع معه همة نفسه

في كل خطوة كان يخطوها فوق البقايا المبعثرة

كان يخطو على جراحه أيضًا

في كل خط خطه على المبنى العتيق

كان يخط مصيره

كان يرمم نفسه ومبناه

حين انتهيا

لم يكن المبنى بنفس زهوة الحاضر

obeikan.com

لكن الماضي كان يضفي عليه من بهائه

لم تكن نفسه بنفس بهجتها

لكنه كان و ما زال بنفس جاذبيته

***

-٩٨-

(طيف)

ستحكي لهم عن طيف

فكيف تريد لهم أن يروه

كان طيفًا

فلم يراه غيرك

سيقولون عنه وقتًا وانتهى

وفراغًا أتى ليرحل

وحدك تعرف أنه

ما كان وقتًا يُهدر

ولا فراغًا يُملأ

***

obeikan.com

-٩٩-

(حد الكفاية)

لك عندي جميل معروف

سأظل أحتفظ لك به عمري

إنك حصنت قلبي

ضد الحب

هل فعلت هذا عن عمد

أو فعلته مصادفة

لا يهم

المهم الآن

إني لم ولن أحب ثانية

لان القلب إما أنه فارغ

أو ممتلئ بك

حد الكفاية

لا أدري أشرًا أردت بي أم خيرًا

لكن ما وصلت له أنا

هو الخير

obeikan.com

-١٠٠-

(كل الناس)

كنت لي كل الناس

وكنت لك إحداهن

كم مرة ابتسمت سرًا

من غبائي

غبية أنا حين يتعلق الأمر بك

أغلقت عليّ كل منافذ الفهم

***

-١٠١-

(تعويذة سحرية)

أتعرف أمرًا ؟

لم تفلح كل قراءاتي في فهمك

وحدها من قرأت عليك تعويذة سحرية

وطرقت باب العرافات

وقرأت كفك بدلا من أن تلمسه

وفسرت فنجانك وأنا من صنعته

obeikan.com

تلك من فهمتك

من قصت عليك حواديت مكررة

تلوكها كل الألسن

تفوقت

على من أمسكت بقلمها ودفترها

ثم رأتك أمامها لحمًا ودمًا

فوق السطور

من أهالت التراب على عقلها

حتى لا يحذرها منك

من رفضت نصائح جدتها

ووصايا صواحبتها اللاتي يجدن فنون الحب

فجأة أصبحت وحيدة

هل ابتسمت سرًا

وأنت تتخيل غباءها في الهوى؟

هل تخيلت كم كتابًا قرأت؟

وكم طبيبًا قصدت؟

وكم من الخرائط درست

obeikan.com

لتفسر جغرافيتك

لتنجو من فخاخ أسئلتك

لتحظى بنظرة إعجابك

بها وهي تجيب

الإجابة المناسبة لك

وليست الصحيحة بالمناسبة

***

-١٠٢-

(تحيا به)

كان يعدُها لأدوار عدة

وكانت من قبل لا تجيد إلا دورًا واحدًا

بالرغم من هشاشة نفسها

كانت عنيدة ؛ عصية على التطويع

روّض فيها عنادها

لكن دون أن يكسر كبرياءها

ساءلت نفسها عما يريده

ولم تلق الإجابة

obeikan.com

ساءلته هو نفسه أجاب ولم يجب

علمها فنونًا كثيرة

مرة بالهوادة

ومرات بالشدة

انصهرت حزنًا في قبضة يده

لم تأخذه بها شفقة

لكنه كان رحيمًا

حتى وإن أخفى

حين ضاقت عليها كل الدروب

وكان يدفعها دفعًا

للسير في الطريق

الذي تختاره

لكن ألا تتسمر مكانها

ألا تلتصق بالحائط

ظنًا منها أنه الأمان

حين أظلم كل ما حولها

وقلت فرص النجاة

obeikan.com

عزمت على الرحيل

وإن بقى جزء منها معه

رحلت بجسد وروح هائمة في دنياه

وظنت أنها ابتعدت

لتجد نفسها تحيا به

***

-١٠٣-

(المحتل)

قاسٍ أنت كفصل شتاء لا يرحم

حاني أنت كملمس المخمل الناعم

رائع أنت كحلم مر بخيال كل الصبايا

طاغٍ أنت كحاكمنا العرب

قابع في نفسي كمحتل أقاومك حينًا

وأهادنك أحيانًا

ملتصق بجلدي كوشم دُق بالنار

هاربة أنا من جنتك قبل جحيمك

مُمسكة بحبال واهية

obeikan.com

مُسافرة في مركب شراعي لا وجهة لها

مُقبلة عليك كطفلتك حين عودتك إليها

مُدبرة منك كمن يلوذ من الرمضاء بالنار

كاتبة عنك حكايات لم تحدث

كاتمة عنك كل حكاياتي

***

-١٠٤-

(الجُرح)

كم مرة فعلتها

وكم مرة رجوتك ألا تفعلها

الآن فقط

أرجوك أن تفعلها مرارًا

حتى يذبل آخر جزء من الجُرح ويموت

أرجوك أن تقسو أكثر

فلم يعد للتراجع سبيل

***

obeikan.com

-١٠٥-

(قلمي)

لك قلمى إخلاصي الدائم..

ولك ألمي كل النكران

***

-١٠٦-

(جملة اعتراضية)

فيم كنت تفكرين حين امتلأ قلبك بالنشوى وتألقت عيناك في مرح .. كنت تظنين نفسك بطلة القصة .. تبتسمين في ثقة وتحلمين في اطمئنان .. تكررين علي نفسك الحوار مرات ومرات تعيدين صياغته.. تقتطعين ما يؤلمك أو يقلقك .. ثم تغلفين قلبك بباقي الحوار كي تدفئيه ، وحين شاهدت باقي الأدوار في الكواليس أدركت عزيزتي ، أن دورك لم يكن سوى دور ثانوي ، مجرد جملة اعتراضية في سياق الحديث .. تحلى بالشجاعة والصلابة .. إنها الحياة

***

-١٠٧-

(ذكرى)

وكم من ذكرى وأدناها حية !!

obeikan.com

بأي ذنب وئدت

***

-١٠٨-

(نبرة صوتك)

نعم تأسرني تلك الطبقة في صوتك

تلك النبرة التي لا تخطئها أذني

ممزوجة حنيتك فيها بقسوتك في تمازج عجيب

يحملني صوتك لآفاق بعيدة

حيث لا أرض لا سماء لا حدود

أفتقده منذ تبدأ حديثك

ما بين سماعي له وخروجه من بين شفتيك

سفر طويل

وزاد معد

وقوافل مرتحلة

***

obeikan.com

-١٠٩-

(القصة)

لا تدري أيهما أصعب

أن يبدأ قصة جديدة

أو أن يعود لقصة قديمة

***

-١١٠-

#سيدة_القصر

كانت تبحث عن سبب وحيد للبقاء في حين أعطاها ألف سبب للرحيل!!

أهداها فوزًا مجانيًا على مشاعرها المهزومة أساسًا !!

وجعلها تنسحب من النزال وسط رحى الحرب الدائرة داخلها وحولها بلا هوادة

***

-١١١-

(كلماتها)

تطعمه كلماتها ولا تدري إن كانت تكفي !!

obeikan.com

-١١٢-

(صوته)

وحين سمعت صوته ؛

لم تدري أأعادها صوته للحياة؛

أم سلب الحياة منها

***

-١١٣-

(صوت نظراته)

وتسمع صوت نظراته !!

***

-١١٤-

(ضمير الغائب)

وماهرة هي حين تحكي له حكايات لا تخصها

وتدلي بكل التفاصيل

وحين يتعلق الأمر بها

تهرب منها الكلمات

وتنسى التفاصيل

obeikan.com

وتقفز بالحكايات

وتريد أن تصل للنهاية مسرعة

فلتفهم

إنها لا تريد أن تحكي حكايات بضمير الغائب

لا تريد أن تقص عليك حكاية لست أنت بطلها

***

-١١٥-

(ساذجة)

ويحدث أن تختار أبعد نقطة عن مجاله وتسير فيها،

وتمد الخط على استقامته،

وتسلك دروبًا مجهولة،

ودهاليز غير مطروقة،

وطرقًا غير معبدة،

لتتجنب رؤيته،

فتجده في أول تقاطع للطرق،

سالكًا أقصرها ومتخذًا أسهلها،

ومبتسمًا من فرط سذاجتها

obeikan.com

-١١٦-

(تيمن)

تيمن الطريق إنى اخترت أيسره

***

-١١٧-

(الثقب)

عن ذلك الفراغ الذي يتركونه

عن الثقب الذي تحسه بعدهم

عن الزلزال الذي يحدثونه

وتعيش أنت توابعه

عن قمة الجليد

التي تراها على البعد

وتخفي تحتها براكين النار

***

-١١٨-

(بين السطور)

كان عليّ أن أترك معك قاموسًا

obeikan.com

ألم تقرأني قبلا؟

لماذا صعبت عليك قراءتي الآن؟

لما لم تتعلم مثلي علم التورية

كنت تقرأ بين السطور

فماذا حدث؟

كيف لم تعرف أن تلك الكلمات التى ارتدت الزي الرسمي

ما هى إلا قناع يخفي وراءه ما لا يقال

لماذا جمعت عليّ عسرين

عسر الكتابة المتوارية

وعدم فهمك لما أكتبه؟

متى كنت صريحة

حتى تلومني على إنكارى الآن؟

***

-١١٩-

(الذكرى)

الذكرى محلها القلب

***

obeikan.com

-١٢٠-

(على بالي)

على بالي فكرة وفي قلبي وجع

***

-١٢١-

(نقطة ضعف)

عكس ما اعتقد هو

لم يكن نقطة ضعفها

كان كل نقاط قوتها

به استعانت عليه

شكت منه إليه

تغلبت عليه به

وهكذا أسقطت حججه

فلا تخاطبها بلهجة الآمر سيدي

لقد تناسيت أنك من علّمها القوة

فلا تحادثها عن الضعف

فحري بسيد

obeikan.com

ألا يحادث إلا ملكة

***

-١٢٢-

(آسرون)

يأسرونني هؤلاء الذين يتذكرونك في غمرة انشغالهم

***

-١٢٣-

(فن الكلمات)

سأعلمك فن الكلمات

وسألقنك فنون الصمت

***

-١٢٤-

(امرأتان)

تتنازعني فيك امرأتان

إحداهما تحبك حد الجنون

والأخرى تكاد تقتلك كرهًا

***

obeikan.com

-١٢٥-

(البعد)

الذين قالوا البعيد حبيب

ماذا تقولون في البعد ؟

***

-١٢٦-

(أعجب)

وإني أعجب فإن ما زال في القلب متسع لكل هذا

***

-١٢٧-

(القاسي الحاني)

تارة يهدئ من روعها

وأخرى يثير الرعب بين جنباتها

يربت على كتفها بحنو

أو ينظر شذرًا فتبعثر حروفها

يلملم شتاتها أو يمزقها

يضمد جروحها

obeikan.com

أو يفتح جرحًا جديدًا دون أن يدري

حاني هو رغم قسوته الظاهرة

قاسية هي رغم طيبتها الظاهرة

***

-١٢٨-

(شيئًا ما سوف يبقى)

ولكن شيئًا ما سوف يبقى

أمسية رائعة

صباح مفاجئ

تهنئة خاصة

سند في موقف ضعف

سؤال في وقته تمامًا

جواب خاطئ

اختبارات خارج المنهج

إجابات نموذجية

صوت السكون وسكون الكلمات

تذاكر ذهاب وعودة لكل الأماكن

obeikan.com

في كل الأوقات

ذهبت جميعها ولم تعد

***

-١٢٩-

(الوتر المكسور)

لا تعزف على وتر مكسور

فتوجعه وتدمي يديك

***

-١٣٠-

(بالتلميح)

يا من علمتنا أن التلميح أجمل

وأن التصريح لا يروي عطشًا

وأن الحروف شفرات

والكلمات مكعبات نكملها بالتخيل

لا تبح

لا تصرح

كن كما كنت دائمًا

obeikan.com

جملة مبهمة تحيّر العقول

وتعجز الأفهام عن حلها

كن كالبحّار

يلف بنا بحره

ويعود بنا للشاطئ عطشى

***

-١٣١-

(رصيد)

نفذ رصيد هاتفي

سمعت تلك العبارة التي تتكرر

على مسامع كل الناس

رصيدك لا يسمح لإتمام المكالمة

دائمًا كان عندي رصيد

دائمًا كان لك رصيد

لماذا لم تقرضني الأيام رصيدًا

حتى لو سحبته مني أضعافًا

***

obeikan.com

-١٣٢-

(حب وكبرياء)

في البداية كنت أقاوم وأنا أحب

والآن أقاوم لأني أحب ولي كبرياء

لن تعرف مكانًا كنت فيه إلا حين تفقده

كنت أرى البعد عنك ضربًا من المستحيل

كنت أتنفس دقائقك وثوانيك

وأرتشف الألم قطرة قطرة في تلذذ عجيب

يقولون إن الأنثى لغز يصعب فهمه وأنا أؤيدهم تمامًا

حتى أنا يصعب عليّ فهم ما بي

الآن فقط وأنا في ذروة حبي

أقولها بملء فمي

لا أريد أن ألمح طرفك

لا أريد أن أسمع اسمك ولو مصادفة

صدقني في كل من مروا بي ومر بي

لم يغيروا لون قلبي إلى الرمادي

ولو للحظات

obeikan.com

أنت من بينهم

لونت كل الأيام

كما يحلو لك

ساعة رضاك كانت الألوان زاهية

والضحكات ملء السمع

والكلام لا ينقطع

وحتى ساعة غضبك

كانت لحظة خاصة

كنت أستدعي فيها كل صبري المخزون

وكنت أغزل من الأيام صبرًا جديدًا

ما كنت أدري أنها حبال واهية

أو كنت أدري وأغض الطرف

تلك الحبال التي تعلقت بها

في كل خلاف وكنت أسقط من علِّ

وحدي

***

obeikan.com

-١٣٣-

(سُكنى قلبي)

متى تصبح أنت والعدم سواء؟

كنت أبعد عنك وأنت تسكني

والآن أريد أن أبعد عنك

وأن أطردك من سكنى قلبي

لا أريد أن تؤثر في كلماتك

ولا تحرك شهيتي غيرة من أي كانت

أبعد حتى يتراكم تراب على الاسم

والذكرى والأيام

أبعد حتى أصبح وتصبح ونصبح أغراب

لا يجمعنا حتى السلام

أبعد حتى أنساك وتذكرني

لأنك لا تتذكر إلا من بعدوا

أبعد لأنه لم يعد للكلام معنى

فلا أصبحت - أنا بخير- تعني حقًا أني بخير

أبعد وأنا لا حزينة ولا سعيدة أنا بين بين

obeikan.com

(متى)

متى أقرأ اسمك وأتجاوزه

دون أن يجفل جفني

وتختلج ضلوعي

وأزدرد ريقي بصعوبة

متى تمر عليّ كلماتك

كشريط أخبار السادسة

مملة روتينية معادة ولا تحمل جديدًا

متى تتسع الرؤية

ولا تضبط الكاميرا عينها عليك

متى لا يميز الهاتف نغمتك

حتى وإن تشابهت مع كل النغمات

متى يبدأ اليوم في ميقاته المعلوم

وينتهي في ميقاته أيضًا

وليس كما هو الحال

حين يبدأ بصحوك

obeikan.com

وينتهي بنومك

متى لا تضحكني نكاتك

ولا تبهرني وأنت جاد

متى أصدق أن الكلمات تنبع من لسانك حين تقولها

متى أكتب لك وليس عنك

متى أرفع عينيّ في عينيك

وأكذبهما وأبرهن على كذبهما؟

متى لا يكون لناظريك قضبان حديدية تحبسني طيلة نهاري

متى لا يصبح لصوتك تأثير السحر الأسود الذي لا علاج له

متى تلفظك الدقائق والثواني

وتلدغك عقارب ساعات الانتظار

كما فعلت بي مرارًا

متى تكون رقمًا في سلسلة لا تقل حباتها عن مائة

متى أرى صورتك وأمر بها مرور الكرام

متى يصبح قلبي في لون الفحم

وفي كثافة الصخر

وفي تقلب البحر

obeikan.com

متى تصبح كلماتي خناجر مسمومة كلما سمعتها طعنت؟

متى تجف دموعي

ويتحجر هذا المستكين بين الضلوع

متى تتمرد على وسادتي

وتحرمني النوم

إن ظللت هكذا

أول ما أفكر به وآخر ما أفكر فيه

***

-١٣٥-

(لغة الكبرياء)

فلا لانت الكلمات إن كانت ستبوح بممنوع

ولا صدقت الحروف إن وشت بالأسرار

ولتُنحر كل الجمل الأثيرة لديك إن نُطقت

ولتُصادر تلك الهمسات الحبيبة على بوابات التفتيش

ولتُعتقل نظرات أُرسلت في الخفاء وضُبطت متلبسة

بجُرم الاطمئنان عليهم

ولتُمحى كل العبارات غير الناطقة

obeikan.com

بلغة الكبرياء

ففي حضرته لا يليق الثرثرة

وفى إطلالته تصمت الأصوات عداه

***

-١٣٦-

(الذكرى أنثى)

لماذا خُلقت الذكرى أنثى؟

لم حُكم عليها أن تحتضن الألم جنينًا؟

وتنجبه توأمي حنين ووجع

يتشابكان دومًا

وعليها فض الاشتباك

لم تخلى عنها النسيان ؟

لم تركها تعاني آلام مخاض الخلاص وحدها؟

تركها تعاني مُر السعي ما بين الشوق والكبرياء

ضربت أمنا هاجر الأرض تحت قدمي وليدها

لتسعفه من ظمأ يفُضي للموت

وروت البشر أجمع بعدها

obeikan.com

وهي تضرب ألمها يوميًا

عله يموت يومًا

فتنفجر نافورة الذكريات أمام عينيها

أحيتها من حيث لا تدري

هلا توقفتي عن الانسياب أيتها الذكريات

ما فتح شهيتك على التدفق هكذا!

***

-١٣٧-

(نهر جاري وبحر ثائر)

كالفرق بين النهر الجاري والبحر الثائر!

أيهما تفضل؟

أنا عن نفسي أقف حائرة بينهما!!

النهر الجارى: هادئ.. متزن.. معينه لا ينضب.. يشعرك بالراحة والأمان.. تتعامل معه بسهولة.. قد تغفو على صوت خريره.. عذب .. رقراق.. لا يتغير لك أو عليك.. تأمن جانبه.. كل ما فيه يبعث على الراحة.. ولكن.. قد تمل.. تود أن ترى حركة في السكون الدائم.. شيء ما يحدث يحرك المياه الراكدة!!

obeikan.com

والبحر الذي لا يهدأ.. مليء بالمفاجآت.. يأخذك فى مائة رحلة ويعيدك ظمآن .. لا تكتفى منه.. تتمنى دائمًا الاستزادة.. تصعد موجاته قمم الجبال وأنت معها.. وقد تقع من أعلى قمة وصلتها بلا حزام أمان .. وحيدًا.. يذيقك كل حلاوة المغامرة .. ثم لا تلبث أن تنهك فلا تستطيع الهدوء.. البحر يريد مثله مجنون ثائر.. يخرج ما في جوفه بعنف.. بقسوة.. ثم يهدأ كأن لم يثر أبدًا

***

-١٣٨-

(أسئلة)

هنك أسئلة يفضل أن تكون بلا إجابات!!

وقصص بنهايات مفتوحة!!

وكلمات مبهمة تحتمل كل المعاني!!

وطرق تؤدي كلها إلى روما!!

وبشر تتمنى رؤياهم!!

وآخرون تتمنى خروجهم بلا عودة!

ومفاجئت تغمرك بالسعادة!!

وأخرى تسرقها !!

وبعد هو أحلى من القرب!!

obeikan.com

وملامح نرسمها من وحي خيالنا!!

ونتمنى يومًا أن يقبع الخيال في قلب الواقع!!

أو يترك له الواقع مساحة يتنفس فيها

***

-١٣٩-

(حكايا دافئة)

يعشق تفاصيلها الكثيرة !!

وتعشق عناوينه الكبيرة!!

تهدهده بحكاياتها الدافئة!!

ويشغل فكرها بمغامراته الجريئة!!

تحضر دومًا قبل الموعد قلقة وغاضبة !!

ويأتي في الموعد أو بعده قليلا مطمئنًا هادئًا

وبين الصباح والمساء؛ والغضب والهدوء؛ والعناوين والتفاصيل
يقطعون مئات الأميال من المسافات سفرًا لعالمهم

***

obeikan.com

-١٤٠-

(اتهامات)

هل لديكي أقوال أخرى؟ نعم. كل هذه الاتهامات أعترف بها جميعًا.. لقد سطوت على قلبه بلا رحمة .. سلبته الراحة بلا هوادة.. أطلت ليله، وأخذت نهاره رهينة.. لم أبادله أسرى بأسرى .. عذبت أسراه دون أن يطرف لي جفن.. أسرت ثوانيه قبل دقائقه ... كنت ألهو دون أن أدري إني في فخه وقعت.. إني سجنت نفسي معه.. إني أنا من قدمت الوقت كله ليله ونهاره قربانًا له.. إني قاتلته وقتيلته .. إن من يلهو بالنار حتمًا ستصيبه.. وأنا الآن أعترف.. إن النار قبل الحب أصابتني.. أصبته بسهم فارتد إليّ في مقتل.. هذا وقد أقفل المحضر في ساعته وتاريخه وزمنه هو..

***

-١٤١-

(الدخان)

هو ذاك الدخان المتصاعد من كوب مشروب ساخن في هذه الليالي الباردة ما يشعرك بالدفء قبل أن ترتشف منه رشفة!!

هو هذا الشعور بالدفء الذي يلف قلبك ما يغريك به قربه !!

هي تلك الكلمات التي لم تقال التي تؤرقك ليالي وأيامًا !!

ولو قيلت لأرتحت !!

هي تلك الهالة التي تصحب حضورهم ما تجعلك منجذبًا لمصير لا تعرفه!!

هو هذا الصباح الملول بعد ذهابهم ما يجعلك تشتاق إليهم !!

هم هم نفس الأشخاص بنفس الملامح ونفس التعبيرات !!

ولكن لا يعوضون وجودهم

***

-١٤٢-

(حادثات الدهر)

وما زالت حادثات الدهر ترققنا وتؤرقنا وتمزقنا؛

وما زالت الكلمات تبعثرنا وتلملمنا وتجبر كسرنا؛

وما زلنا نسأل ونتعجب ونرضى ونتمرد.

***

-١٤٣-

(عكس التيار)

تسير عكس التيار؛

خلاف الجاذبية الأرضية؛

ويسألونك بماذا تشعر؟

obeikan.com

أبداً؛

لا شيء.

***

-١٤٤-

(خطان متوازيان)

خطان متوازيان لا يلتقيان في نقطة !!

يسيران بمحاذاة بعضهما !!

يرى أحدهما الآخر عن بعد!!

والبعد مكان وليس مكانة !!

***

-١٤٥-

(كل النساء)

ودت لو وأدت كل النساء بقلبه ولكن ألن يصبحن شهيدات! ويقيم لهن شواهد أو يترحم عليهن فلا يفارقن كلماته أو يزرع بجانب كل شاهد نبات الصبار وبعض الريحان هل تقتلهن في قلبه أم تراها تحييهن ولا تدري هل يفعل ليثبت وفاءه لها حين يحين دورها أم لا يفعل فيثبت أنها الحاضرة الوحيدة في قلبه؟ سيان إن فعل أم لم يفعل هو جانٍ في نظرها إن رأته غيرها ولو مصادفة هو المتهم حتى لو ثبتت براءته

oberkan.com

ويل لك إن أحبتك امراة بصدق

***

١٤٦

(حوار)

وحوار تديره..

وحوار يدير رأسك..

وسؤال تجيبه..

وسؤال يجيبك..

وإن كانت هي رأس السؤال..

فهو علامة الاستفهام ..

هي بداية سؤال.. وهو نهايته ..

لم تجب مرة على سؤاله..

ولم يتوقف عن الأسئلة منذ رآها

***

١٤٧

(قرب وبعد)

وما اقترب إلا لأن له قلب ..

obeikan.com

وما ابتعد إلا لأنه احترق..

وما ملك إلا لأنه امتلك..

وما ساد إلا لأنه ساد..

وما لام إلا لأنه اهتم..

وما عتب إلا لأنه أحب..

وما غضب إلا لأنه أغار

***

-١٤٨-

(ولدي)

ولدي العنيد!!

لن يمنعني تدليلي لك !!

أن أنهيك عن فعل يرديك!!

لن أقف أشاهدك وأنت تدمر نفسك !!

ظنًا مني أنك تلهو!!

وكل الأطفال يلهون!!

يومًا ما ستعلم أني خفت عليك!!

فقسوت!!

obeikan.com

إن كانت التربية قسوة!!

يومًا ما ستشكرني!!

أو تتذكرني فتترحم عليّ!!

لا تلهُ طفلي كثيرًا !!

فأنا أعدك لأيام قد لا أكون بجانبك فيها!!

ويحزنني ذلك يا قلبى!!

لكنها الحياة!!

فلا تضرب بكلامي عرض الحائط!!

ولا تتذمر!!

فغدًا قد لا تجد من يهتم لأمرك مثلي

***

-١٤٩-

(درع بلا سيف)

لن أشهر سيفًا لأهزمك.ليس في حوزتي إلا الدروع

***

obeikan.com

-١٥٠-

(فارس الميادين)

ولمحت اللهفة في عينيه ساعة سمعت صوته!!

وما أطول المشاوير التي ترتادها وحدك مجبرًا!!

وما أجملهم وهم خائفون عليك وعاتبون وهم لا يدرون أنك تدري وتتألم!!

ما أقواك حين تلبس سيف المقاطعة!!

وأنت تعلم أنه سيف خشبي سينهزم في أول مبارزة!!

وما أضعفك حين تهزمك بضع كلمات يا فارس الميادين!!

نصرك على مقربة من تهشمك شظايا !!

وأهرب خلف كلمات منمقة!!

وأهرع على بوابة الاعتراف حين تغلق دونك الأبواب!!

وأمضي على مضض؛ أسلك أطول الطرق وأصعبها علك تهدأ!!

وقّع وثيقة اعترافك ؛ وقل إنك تتحمل الألم وأنت بعد لم تجربه!!

واعتد منذ الآن أن ترتدي نظارتك الشمسية لا لتحجب الضوء عنك؛ بل لتحجبك أنت عنهم

***

obeikan.com

-١٥١-

(قولوا له)

قولوا له إنه اختار

وأنها أُجبرت

إنه حر

وأنها قُيدت

إنه يعرف لغات العالم

وهي لغته فقط أتقنت

إنه جاب الموانى

وأنها بمينائهِ هو رست

أنه يقتل كل ليلة فيها أنثى

وهى قتيلاته رثت

أنه يلغي المسافات

وهي كم من حواجز وضعت

إنه يُمعن في الهجوم

وهي بكل قوة دافعت

إنه حاصر مدنها

obeikan.com

وأنها لا تستسلم وإن مدنها سلّمت

***

-١٥٢-

(حافة الاحساس)

أن تقف على حافة الإحساس

بين الشعور بالدفء

والبرودة

أن تجمع بين الأختين الدفء والبرودة في الحلال

كمن نصفه يبتسم

بينما بقيته يبكي

أن تتعلم القسمة قبل الجمع

أن تقسم ابتساماتك من المنتصف

وحزنك من الأطراف

أن تتعلم القسمة المطولة

فتختزل مشاعرك في أرقام صغيرة

كسر الرقم أو أقل

وتفرد لمشاعرهم الأوراق

obeikan.com

أن تتحير في الفهم

وتصعب عليك المسألة

وحين تحل تجن من سهولة المعضلة

فيما كان تعبك وأنت تفكر؟

***

-١٥٣-

(حبس انفرادي)

التقطت الفرشاة والمنشفة

جلست جوار صف من الأحذية

غمرهم تراب

أمسكتهم وبعناية ودقة أزالت الأتربة

سرحت بينما تنظف وتلمع التراب

كآلة تنهي عملها

ودون أن تشعر

أو لعلها شعرت

انسابت دموعها

بعدما حبستها طويلا

obeikan.com

لملمت الأحذية المستسلمة ليدها

ورصتهم في صفوف

ولم تنس أن تطوق كل زوج من الأحذية

بغلاف بلاستيكي محكم الغلق

حتى لا يتسرب الهواء ثانية

نظرت لها الأحذية كلها نظرة تعجب واندهاش

هل تحافظي علينا حقًا

أم تضعينا في القالب

الذي ترينه

مناسبا لنا

هل تفعلين ذلك معنا عن اهتمام

أم عن رغبة في امتلاك

زوج من الأحذية لامع نظيف مطيع

لم تبال بالرد عليهم

جمعت أدواتها

وتركتهم يحاورون أنفسهم

في زنازينهم الانفرادية

obeikan.com

سيبح صوتهم

وسيتعبون

وسيكفون يومًا عن التمرد

***

-١٥٤-

(عناد وحنين)

تعرف متى يزورني العناد يمر بك أولا !!

وأعرف متى يزورك الحنين يمر بي أولا!!

***

-١٥٥-

(ليتك)

ليتك أبطأت قليلا فأبصرتك!!

أو تعجلت كثيرًا فلم ألمحك

***

-١٥٦-

الملك لير

إنما حكايتها معك كحكاية الملك لير مع بناته الثلاث

obeikan.com

إذ سأل الثلاثة

أن يعبرن عن مدى حبهن له

فكانت إجابتهن على التالي:

الأولى: أحبك مثل زبد البحر

والثانية : أحبك كعدد البشر

أما الثالثة: فقالت أحبك كحب الابنة لأبيها

لم تتملقه،

كانت تكلم أباها

في حين كن يكلمن الملك

طمعًا فيما عنده من أموال

وهكذا كانت الثالثة

إذا دعيت للنزال على ممتلكات الملك ترفعت

وإن طلب منها الكلام سكتت

وإن اتهمت بالجحود لم ترد

كان حبها لك أيها الملك

أكبر من صوغه في كلمات

ولكنك كنت عاشق للكلمات

obeikan.com

فلما حق عليها العقاب ، كونها لا تجيد المؤامرات

ولا التملق ولا التلون !

***

١٥٧

(ثقب في جدار الصفحات)

كم مرة عدت كسيرًا من طريق بدا أنه سعيد ثم اكتشفت فيه كل ما يدعوك للتراجع

هل واتتك الشجاعة حين بلغت الخطر وأدركت أنك هالك لا محالة لأن تعدل مسارك؟وتحيد عنه لطريق آخر؟

من قابلت واستمر معك في طريقك؟ومن سقط منك أثناء السير مخلفًا وراءه جرح لا يندمل!!

كم سيلزمك من الوقت لتنسى وتكمل حياتك رغم الثقوب التي ملأت الصفحات

من أين ستواتيك دموع تواسي بها نفسك وتمسح بها على روحك وتمحو بها وجع الأيام؟

هل أتعبك كثرة ما سامحت ؟؟ وأكثر ما سمعت؟؟ وأثقل ما تحملت؟؟

هل أوجعك التجاهل واللامبالاة؟ وإنكارك كأنك لم توجد يومًا؟

***

obeikan.com

١٥٨

(مساحة)

قاومت كثيرًا أن تصبح عجينة في يده يفعل بها ما يشاء

كان بداية ذلك حين صارعت ليالي وأيامًا أمواجًا من الصد والهجر أو هكذا فكرت

دخلت في مبارزة شرسة غير متكافئة بالمرة مع دموع ذرفتها ولم تستطع مقاومتها

أصبحت الحياة بينهما تضيق مساحتها يومًا بعد يوم ليس قربًا وإنما ضيق مساحة من نوع آخر

فى بدايتهما قدم لها مساحة لا محدودة داخل عالمه تتجول فيها متى شاءت كيفما شاءت

بمرور الوقت تضاءلت المساحة شيئًا فشيئًا

حتى أنها عرفت يومًا ما متى تنسحب من تلك المساحة الآخذة في الصغر حتى تحتفظ بركن منها

خبرت متى تقف في مساحتها ومتى تنسحب بهدوء منها

وافقت على أن تدخل فيها بمحض إرادته هو الشخصية وليس متى شاءت حسبما اتفقا مسبقًا

في البداية حاولت كجزء من الحفاظ على مكتسبات أرض دفعت فيها الكثير أن تحتفظ بالمساحة كلية

obeikan.com

ثم عرفت أنها مهما تفاوضت لن تحصل على أرض جديدة كل ما في يدها الآن أن تحتفظ بما لديها

وأن تبهره دائمًا بتلك المساحة الصغيرة حتى لا يترك عالمها نهائيًا

نجحت أحيانًا في أن تجذبه إلى عالمها وأن تشغل باله وفكره وتقدم له ألوان من فنونها وأبقت ذهنه حاضرًا معها ولكن ليس كثيرًا

فالأصل فيه أصبح الابتعاد والأصل له أصبح أن تشحذ هي همتها وأن تشحن أفكارها وأن تكون على أهبة الاستعداد لتملأ عليه حياته المملوءة أساسًا بأشياء أخرى

الغريب أنها حين كانت تغلق على نفسها مساحتها هذه لتدلي لنفسها باعترافات أو تراجع ما تفعله أو تستريح من عناء البحث المضني عن سعادته التي اعتبرتها مهمتها الأساسية في الحياة .. كان يتلهف على اختراق الصمت والدخول، لا تعرف هل من باب الفضول أو من باب أنا فقط من يحدد السكون والحركة هنا

كانت تستمتع فيما مضى بذلك التدخل الحثيث ومحاولته إخراجها عن صمتها وكانت تشعر بما تريده بالضبط وهو الاهتمام .. الحوار.. اللهفة .. النظرة التي لا تحيد عنها هي فقط

وبمجرد أن تفتح له بابًا يدلف منه ويتجول حسبما يريد.. كانت كمن يسلم حصونًا وقلاعا جاهد في الحفاظ عليها لأول غازي أومعتدي

حتى وصلت الآن إلى ميناء سلام.. أدركت أن الحكاية مستمرة وأن

المشهد سيتكرر .. تجاهل فاهتمام فتجاهل فاعتذار فنقاش فخلاف فتفاهم ونعيد ما سلف كما هو

حينما وصلت لبر السلام هذا كان هو يفور غليانًا يريد أن يعرف ما سر هدوئها وسكونها !! يريد أن يحطم أكوامًا من الحواجز حرص بمنتهى الدقة على وضعها وتنظيمها

لا يحق لها الكلام في أي وقت أو أي موضوع.. وأن تنتبه لكل ما تقوله أو تفعله.. وأن تراعي ما يضايقه وما يبهجه.. وأن تلعب بقواعده هو لا بقواعدها هي..

في سكونها الأخير .. قررت أن تقاوم لكن بلا ضجيج.. أن تقاوم بالسكوت .. بالاعتراض الشفهى.. بلا كلمات أو جمل أو حوار مطول..

قررت أن تبدأ وتنهي أي محادثة بينهما وليس هو ..

هل تراها استعادت زمام أمرها في يدها أم أنها بذلك قد أصبحت أسيرته إلى الأبد؟؟؟

***

١٥٩

(الأخرى)

متى سأشفى منك؟

كيف تتلبسني الأخرى التي تذوب فيك عشقًا وتهزمني حينًا؟

openkan.com

أهزمها أحيانًا كثيرة

لكنها في كل مرة تضعف وأضعف معها

كلانا تعبنا

أنا من ادعاء القوة

وهي من ارتداء زي الخنوع

***

-١٦٠-

(حين تحب المرأة)

عندما تحب المرأة يصفون كيف كانت وما أصبحت عليه

يقولون فيها كل القصص والحكايات

يطاردونها بألف تهمة ودليل براءة باهت

يسقط في دفوع أول جلسة

يبادلونها الحب بالكراهية

حتى بنات جنسها لا ينصفنها

يختبئن منها

يصفدن أحاديثهن معها بألف قيد

يقطعن أيديهن حقدًا

obeikan.com

ويملأن مسامعها بأحاديث مفتراه

حين تحب المرأة

تصلب على كل باب

وتكفر على كل ملة

وتنسى على كل مذهب

حين تحب هي يرجمنها بحجارته

ويجلدنها بسياطه

ويكوينها بنيرانه

تنصهر ألمًا

يضحين بها في كل مناسبة

يمزقنها معه

هو بحبه

وهم بأسباب ملفقة

حين تحبين يا امرأة

ستأخذين ألوان الطيف السبعة

وتقضين في اليوم الفصول الأربع

وتتلونين بالأزرق بدرجاته

obeikan.com

ستدهشين في كل حين

منه قبلهم

لأنه حين يحب الرجل

يكون ويبقى رجلا

آخر من تغير لأنه أحب المجنون

***

-١٦١-

(تعلمت)

ألا أني تعلمت

تعلمت كيف أنام وإحدى عيني مغلقة والأخرى ترقب

تعلمت كيف أحرص على كسب المناقشات أكثر من حرصي على إثبات الحقائق

إن للصوت نبرة لا تخطئها الأذن حتى إن حاولنا صبغه بألف صبغة

في ذروة غضبي وعتبي عليك كنت أكتشف حنيني الجارف لك

مع حزني في بعدي المزعوم عنك كنت أجدك في آلاف الصور حولي

في زحمة التفاصيل اليومية كنت أميزك بين مئات الحكايا

كنت أسير على مهل، تعلمت الجري في غمرة ملاحقتك أو ملاحقتي

obeikan.com

إياك

كنت أعشق الوجبات السريعة أطهوها على عجل وأتناولها كذلك

تعلمت منك كيف يكون الطهو على نار هادئة

كيف تكون الولائم والإعداد لها

عاشق أنت للحياة وزاهدة أنا فيها حتى التقيتك

***

-١٦٢-

(ابتعد)

ابتعد كي أضمك وأغفو

***

-١٦٣-

(ديوان)

إن كتبت ديوانًا ستحتل أنت سطوره

***

-١٦٤-

(أن تكتب)

وتريد أن تكتب دون أن تلاحقها عيناه

obeikan.com

وأقسمت ألا تكتب إلا تحت ناظريه

***

-١٦٥-

(أكذب الشعر أصدقه)

أكذب الشعر أصدقه

وكيف لا تصدق كلماتي حين تتحدث عنك

تتجول في خريطة وجهك اللانهائية

وكأن المسافة بين عينيك وجبينك بعد المشرقين

ممتد كليل لا ينتهي

لماذا إن عبست ارتسمت علامات الضيق على جبيني أنا

كيف أقترب ولا أحترق

أو أبتعد ولا أموت

أي أرض أجوب

وأي سماء تظلني كي أصل إليك

***

obeikan.com

-١٦٦-

(نبض قلبي)

لو لم تسمع نبض قلبي فلا حاجة لك بأذن

***

-١٦٧-

(الفرق بيننا)

الفرق بيننا أني أحببتك أنت وخذلت الحب

وأحببت أنت الحب وخذلتنى

***

-١٦٨-

(عابري السبيل)

عابري السبيل ما أروع قسوتكم

***

-١٦٩-

(بريق)

من يخطفه بريق لن يبقيه رحيق

***

obeikan.com

-١٧٠-

(حدسي)

لما لم أصدق حدسي ؟

أما كنت وفرت أقلامًا ودفاترًا

أحضرتها ابتهاجًا بالمناسبة

واستعدادًا لأيام طوال

سأكتب فيها كثير الحكايات

الآن صدق حدسي

وطويت كل الدفاتر

وغابت الأقلام في سبات عميق

رغم أن الآن فقط

فتحت شهيتي على التهام الأوراق

وعلى إرغامها على طاعتي

عشت بينك وبين القلم

وانتهيت بينك وبين الألم

***

obeikan.com

-١٧١-

(للبعد)

للبعد بعد آخر

***

-١٧٢

(هداياه الثمينة)

يلقي هداياه التي يعتقد أنها ثمينة والتي أنا أكيدة أنها كذلك بين يدي

يختبر فهمي لمغزى كلماته

ينصب شراكه ببراعة وأتفاداها بأعجوبة

يضع النقاط بجانب السطور التي ظلت بلا مرفأ ليال طويلة

يضيف إليّ علامات استفهام أخرى لم تكن موجودة من قبل

يضعني دائمًا بين خطين متوازيين

خط يميل إليه

وخط يتفاداه

يد تمتد لتلمسه

وأخرى تنفض نفسها من بين يديه

عناوين عريضة تحمل اسمه وتوقيعه

obeikan.com

وتفاصيل صغيرة لا تعنيه ولا تشير إليه

أوقات ترجوه وتستمهله

وأخرى تلفظه من بين ثوانيها

***

- ١٧٣ -

(صوته)

أتراه يعرف مكمن قوته كما يعرف موطن ضعفي

نعم صوته

صوته فقط قادر على حل أي مشكلة مهما بلغت من التعقيد

صوته مفاوض بالغ الذكاء

دبلوماسي رفيع المستوى

صوته إن أتى هادئًا، مضطربًا، سريعًا، أو بطيئًا وحده يلغي المسافات

صوته لا يؤمن بمسافات ولا حواجز ولا حدود

صوته يتجاوز نقاط التفتيش

حتى وهو يحمل بين طياته جرائم لا يخطئها قانون

صوته يباح له الممنوع

صوته قوي في ضعفه

obeikan.com

صوته لا يضعف

ولا يختفي

ولا يُنسى

***

-١٧٤-

(ظله)

تشعر بالأمان حين يتجول في عالمها الخاص.

فكيف يشعر هو إن عرف أنها تحيا في ظله

***

(لا يفارقني)

حملته معي عقدًا لا يفارقني!!

طيفًا لا يراه غيري!!

أمس أضحك معه!!

وغدًا أرجوه !!

بعيد أستدنيه!!

ومرضًا لا أرجو شفاءه!!

سفرًا أعد له الزاد!!

obeikan.com

وغياب أعوّد نفسي عليه

***

-١٧٥-

(تكتب عنه)

تكتب عنه فيقولون جُنت !!

ويكتب عنها فيقولون أبدع !!

تفكر فيه فتصطلي في جحيم اتهاماتهم!!

ويفكر فيها فيتلقونه بسيل من الأعذار !!

تكتب فيقرأ الكل إلا هو !!

ويكتب فتعرف هي - دون الباقيات - أنها المعنية !!

تهوى جمع حروفه وإخفاءها بعيدًا عن العيون !!

ويهوى بعثرة حروفها على قارعة الطريق !!

***

-١٧٦-

(التفاصيل)

ليس ما مر بنا من أهوال ما ألمنا !!

إنما تلك التفاصيل المتناهية الصغر !!

obeikan.com

دائمًا ما كانت توحدنا ساعات الخطر!!

وتشد على أزرنا لحظات القلق !!

ونتجاذب أطراف الحديث حول الوطن!!

وكان يحدونا ألف أمل في قضايا وطننا المعقدة !!

أما فيما يتعلق بقصتنا !!

فكانت القضية محسومة منذ البداية!!

ما قضيناه سويًا لم يكن أكثر من ساعات انتظار!!

في مطار ننتظر فيه رحلتنا التالية!!

ومع أن المطارات ترحب بالمودعين !!

وتفرد لهم باحات أرضها ليعبروا عن لوعة الوداع!!

وآمال اللقاء القريب!!

كان مطارنا قاسي ككل ما مر بنا !!

لم يسمح لنا بوداع أو وعد بلقاء!!

أو تبادل أرقام أو عناوين لمراسلاتنا!!

كأنه شبه اتفاق على الفراق الأزلي !!

يا ترى أي أرض سكنت !!

وهل هبطت طائرتك بالفعل !!

obeikan.com

أم زلت معلقًا مثلي بين السماء والأرض

***

-١٧٧-

(نافذة الحب)

هل تعرف ذاك الفيلم الشهير؟

أن أمثّل عليك وأجري دومًا لألقي بنفسي من النافذة وكلي ثقة إنك ستمنعني بكل الطرق..

فعلتها البطلة مرارًا قبل أن يكتشف البطل أنها لعبة وأنه أضحوكة..

العجيب أني عندما جريت بكل قوتي لألقي بنفسي وبذكرياتنا من نافذة الحب لم تمنعني !!

حينما أحرقت كل مراكب العودة تخيلت أن تقاوم.. أن تبحث عن ثغرة تنفذ منها لكنك لم تفعل !!

مع أني تركت لك أكثر من مخرج تلاحقني فيه!!

إلا أنك من أول محاولة وكالبطل في الفيلم قلت بكل هدوء:

لماذا لا تلقي بنفسك؟

لا أدري أهي فراستك التى كشفت تمثيلي وادعائي أني أريد الهروب أم أن تمثيلي ككل ما مر بنا كان مكشوفًا مباشرًا ساذجًا

obeikan.com

-١٧٨-

(أخشى عليك)

أخشى عليك من تلك التى ستلتقيها إن عدت!!

هي نفسها لم تعد كالسابق!!

كل ما قالته فيما سبق تنفيه الآن!!

كل ما يدور في ذهنها كان يومًا ضربًا من الخيال!!

تغيرت طعم الأيام في حلقها!!

وحفرت دموعها أخاديد دفنت فيها ابتسامات ماضية!!

وعرفت كيف تمسك قلمها دون أن يقصفه أحد!!

وسحبت آلة التحكم فيها من يدك ويد غيرك!!

وفهمت معنى أن القلوب ظلام!!

وأطفأت مئات الحرائق!!

التي اشتعلت في رأسها تسأل !!

وسافرت في آلة الزمن دون وجهة!!

فقط حددت أبعد نقطة عن مجال وجودك!!

***

obeikan.com

-١٧٩-

(يا له من جنون)

يا له من جنون رد إليّ عقلي

***

-١٨٠-

(لا أحد يعود كما كان)

يمر عليّ اليوم أعوامًا

لا تفكر كثيرًا

ليس لأن الغياب

يحمل من الألم جنينه

الذي يأتيه رغمًا عنه

ولكن لأني في كل لحظة

أكبر أعوامًا

أنظر خلفي

لتلك الليالي الصاخبة

والنهارات الضاحكة

ضحكنا كطفلين معا

obeikan.com

والآن

كبر الطفلان

أو إحداهما

كنت مؤمنة حد اليقين

أن أي شيء في الحياة قابل للجبر

وأن لا خلاف يدوم

كبرت لأعلم

أن هناك خلافات فوق الود

وكسورًا عصية على الجبر

وأن لا أحدًا يعود كما كان أبدًا

***

-١٨١-

(حواف الأيام)

ليت طيفك لم يمر،،

أو لو أنه مر ولم يضف،،

كتبوا في الأثر،،

عن عابر السبيل،،

obeikan.com

لما لم يقولوا إنه مقيم،،

بين الضلوع وعلى حواف الأيام،،

يمشي فيترك بصمته،،

ويتنفس فيوشي بأسراره،،

ويلمس الحنايا،،

فيوشم الجلد للأبد،،

يا صعب المراس،،

ولو كنت سهلا،،

ما أحببناك،،

ولو كنت معتادًا،،

ما افتقدناك،،

***

-١٨٢-

(توابع زلزال)

توابع زلزال لم تزل تهدم ما بقى من حصون

***

obeikan.com

-١٨٣-

(هن)

آمنة عليك معهن

لا أخاف عليك منهن

بل أخاف عليهن

كلهن يحببنك

سيفقدن وزنهن في سعيهن الدائم خلفك

ويتسرب الوقت بين أصابعهن

في تفكيرهن في الوصول إليك

وتخطئهن الأماكن

ويتهن ويعدن

ولن يصلن لن يصلن

سيتفقدن موضع راحتك

ويرقبنك من بعيد

ويدعين لك سرًا

ويفررن منك إليك

سيثرن ويتمردن

obeikan.com

ويعتقلن

ولن تجاب مطالبهن

سيرتضين حكمك الطاغي

وجبروت حنانك

ولن تلمح في عيونهن

نظرة غضب يومًا

بل عتاب

سيتجاهلن أخطاءك

ويطلبن العفو

عن أخطائهن

يزرعن الصبر على حائط عنادك

ويحصدن الرفض

***

-١٨٤-

(كيف)

كيف مر الوقت يومها؟

كيف أشرقت الشمس في موعدها اليومي

obeikan.com

وكان الجو صحوًا

لم يتماش مع أعاصير ذاك اليوم

كيف مرت الساعة وثوانيها ولم ترفق بي عقاربها؟

وتؤجل لدغاتها لوقت لاحق

لماذا لم تعد بالوقت نصف نهار

أو بضع ساعات أو قطع من الليل؟

لماذا لم تبك السماء حزنًا على إحدى ساكنيها؟

***

-١٨٥-

(صائد اللؤلؤ)

صائد اللؤلؤ جمعهن بعناية

منذ وطأت قدماه قاع المحيط

رصدهن

تفرقن في جنبات المحيط

كل واحدة على حدة

لا يعلمن مصيرهن

تعاقب عليهن الليل والنهار

obeikan.com

لكن من قال إن فى قاع المحيط نهارًا يولد

قاع المحيط مظلم هادئ

ما إن تعبره سفينة وتحرك مجرى المياه قليلا

يلتقطن النور لحظة

حتى تغادر مخلفة وراءها

تيارات لا تهدأ حتى تبعد حبات اللؤلؤ ثانية

نظرنه عن بعد

ورأهن جميعًا

جمعتهن عيناه

عيناه حبتا لؤلؤ أخريان

وقرتا في قلبهن دفعة واحدة

رأى فيهن كنزه

ورأين فيه مخلصهن

من أسر المحيط

رمى شبكته ليجمع كنزه

في صناديق فضية لامعة خطفت أعينهن

أخيرًا جربن الوسائد الناعمة

obeikan.com

والأسرّة المحشوة

أقفل عليهن - خوفًا وطمعًا - أبواب خزينته

أين لهن بقوة لفتح باب أغلق حنوًا وخوفًا؟

قلمن أظافرهن لتليق بسكنى القصور

جربن راحة ألا يفكرن

وحده من يفكرن فيه

وحده يطل عليهن كل على حدة

وحده يعلم بوجودهن

وأى منهن لا تعرف ولا تعترف بوجود أخرى

***

١٨٦

(لحظة صدق)

قد تمحو لحظة صدق واحدة مائة كذبة بيضاء

***

١٨٧

(حديث نفس)

وما النسيان إلا حديث نفس ما أفضي به حتى أنساه

obeikan.com

١٨٨

(سلامًا)

سلامًا على البعد الذي نهواه

والقرب الذي نرتجيه

والمسافات وما تقتله فينا

والأوقات وما تحييه

***

١٨٩

(الذكرى)

أخدش حياء الذكرى

لتتوراى خجلا

***

١٩٠

(وجعي)

- علقت وجعي على مشجب صبري

عله لا يسقط

***

obeikan.com

١٩١

(فيما سرنا الهوينى)

ليت أن التقينا

(لكن) تعجلتم

فيما سرنا الهوينى

***

١٩٢

(ذات الطريق)

كيف نسلك ذات الطريق، ونصل لوجهات مختلفة

***

١٩٣

(البوصلة والميزان)

وقد تحيد البوصلة، ولا يميل الميزان

***

١٩٤

(شهريار)

بلغني أيها الملك السعيد

obeikan.com

ذو الرأى العنيد

والبأس الشديد

أنه في زمان غير الزمان

ومكان غير المكان

كان يعيش ملك لاه

عن كل ما يدور في مملكته ساه

شغلته رغبة الانتقام

من كل أنثى ظلمت أو لم تظلم

فقتلها في قلبه ألف مرة

وفي الحياة كل ليلة

حتى جاءت من لقنته درسًا في الحياة

سمعته وأعذرته وعن كل جريمة ارتكبها سامحته

ومع أنه كان يبيّت النية كل ليلة لقتلها

كانت ترجوه أن يستمهلها

وتقص عليه الحكايات

حتى يغط في نوم وسبات

ويصبح في انتظار حكاياتها

obeikan.com

١٩٥

(رسالة إلى شهرزاد)

كيف أسرتيه مولاتي ؟

وأسرع للقائِك يتعجل نهاية اليوم ليلتقيكي!!

جبتي به العالم شرقًا وغربًا يخرج من حكاية لأخرى !!!!!!

نسى حاشيته وبلاطه وسيافه ومريديه وأتباعه وأعداءه وهام بحكاياتك!!!!!

ماذا وجد في رواياتك ولياليكِ شغله عن العالم بما فيه ومن فيه؟

كيف لم يمل الحديث إليكِ؟

وكيف أنصت إليكِ باهتمام دون مقاطعتك؟

***

١٩٦

(كلماتها)

معه ترتدي كلماتها الزي الرسمي للمقابلات..

تلتزم قواعد الإتيكيت..

تحسب حساب اللفتة والوقفة والحركة..

إذ إنها تخشى من حدة نظره ..

obeikan.com

التي غالبًا ما تسبر غور كلماتها..

ولا يجدي معه تورية وبلاغة العرب..

يحتاج للغة جديدة..

يعجز عن تفسيرها قليلا.

خسرت أسلحتها من الجولة الأولى..

نفذ مخزون كلماتها سريعًا..

وتعجبت من قدرة سابقتها شهرزاد..

على اختراع حكاية جديدة كل يوم..

إذ كيف لها أن تخترع ما يعرفه هو مسبقًا

***

١٩٧

(شهرزاد)

كانت تعرف أنها هالكة لا محالة

دخلت القصر لتفتدي بنات جنسها جميعًا

لم يخطر ببالها أنه سيحبها

جُل الأمر أنها ستؤجل حكمًا بالإعدام على مسكينة أخرى

حتى أسرته

obeikan.com

ونسى القتل والانتقام

***

١٩٨

(رتوش الحكاية)

فقط عندما تكبر تصغر كل الأشياء حولك

وعندما تنضج تعرف مدى بداهتها

كل ألم دون هذا الألم هان

والباقي من الحكاية

بضع رتوش نهائية

عوالق ب حواف

تجرح بعمق كل من يقترب

***

١٩٩

(رد الكسر)

رد الكسر جبره

ورد الكسر كسر برضه

جه يداوي الوجع وجعه

obeikan.com

٢٠٠

(قطعة أحجية)

قطعة أحجية تنقص لعبتك كنت

مزقت مني الحنايا

حتى ألائم الجزء الفارغ الوحيد في قلبك

لم ترني بأكملي وكلي

بل رأيت ما بقي من فراغ مساحاتك

قلمت ظفر تمردي

وحددت شكلى المائل للاستدارة

إلى المربع الحادة حوافه

حتى صرت أخشى أن أؤلم من يقرب حدودي

كان هناك نبض ضعيف

أسمعه بين الحين والآخر

حين ظننته أنت صوت عالى يقض مضجعك

كنت أريد أن أكون قدم اللعبة

حين أملّ أذهب

لكن قدري جعلني قلب اللعبة

obeikan.com

حين يتوقف النبض

تستحيل قطعة من الورق

أو البلاستيك بلا روح

قدري ألا يكون هناك مكان لأيد أشير بها

أو قدم أهرب بها منك

أن تقطع أيدى وأرجلى من خلاف

فقط لأسكن للأبد

***

٢٠١

(خاصمتني الكلمات)

خاصمتني الكلمات

وهجرتني فوق ثلاث

أخشى أن تكون القطيعة

إن أخطأت في حقك

فأنت تأثمين

***

obeikan.com

شكر

شكر خاص لصديقتي الأديبة الرقيقة أهداب حوارني التي ظلت
تسعى لإخراج هذا العمل كأنه يخصها أو أكثر

زوجي الذي لولا دعمه المادي والمعنوي، على حد سواء، ما فعلت شيئًا

أبنائي الذين علموني ألا أخجل من موهبتي

وأخيرًا وليس بآخر كل أصدقائي الذين آمنوا بموهبتي ودعموني جيدًا

obeikan.com

للاطلاع على أحدث إصدارات مؤسسة إبداع

يرجى زيارة الموقع الإلكتروني

www.prints.ibda3-tp.com

obeikan.com